

لما في القرآن الكريم و دورها في تفسير المعنى

بحث مقدم من الدكتور /

محمد مسعود علي حسن عيسى

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان ، المد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ، وجعل فيه من وجوه الإعجاز والبيان ما عجز فصحاء العرب عن الإتيان بآية من مثله. وصلى اللهم وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين ، وبعد فقد شرعت في كتابة هذا البحث لأهميته ، وقد دفعني للكتابة فيه ما رأيته من تعدد استعمالات " لَمَّا " في القرآن الكريم ودورها في تفسير المعنى، وقد ابتغيت من خلال هذه الدراسة الوصول إلى حصر عدد المواضع التي وردت فيها " لَمَّا " في القرآن الكريم ، وبيان نوعها في كل موضع، وإبراز دورها في تفسير المعنى المراد في كل موضع من هذه المواضع . ولكنني أريد أن أنبه القارئ إلى عدة أمور هامة تختص بهذا البحث : الأمر الأول : هو أن " لَمَّا " تكرر استعمالها في القرآن الكريم كثيراً كما سيتضح لك من خلال قراءة البحث ، وقد يبدو للقارئ أن معظم عبارات الترجيح في البحث متكررة على نمط واحد ، ولكن الدافع إلى ذلك هو أنها تكررت في مواضع كثيرة بمعنى واحد ، والهدف من البحث هو حصر جميع المواضع التي استعملت فيها " لَمَّا " في القرآن الكريم ؛ لذلك تكررت هذه العبارات . ويتضح لك ذلك عندما يختلف استعمال " لَمَّا " تجد أن عبارات الترجيح قد اختلفت . الأمر الثاني : هو أنني قد رجعت في هذا البحث إلى عدد لا بأس به من كتب التفسير ، ووجدت أنها من حيث المضمون تتفق في تفسيرها للآيات الواردة في البحث ، وذلك مع اختلاف ألفاظها وعباراتها ، ولكن في معظم المواضع عند توثيق تفسير معاني هذه الآيات أكتفي بإحالة القارئ إلى عدد قليل من كتب التفاسير في الهامش تجنباً للإطالة التي لا فائدة منها . والله أسأل أن يوفقني في إتمام هذا البحث على خير وجه ، وأن ينفع به ، وأن يغفر لي الخطأ والنسيان ، وصلي اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المقدمة

وفي هذه المقدمة أبدأ بذكر آراء النحاة في "لماً" واستعمالاتها ، فقد ذكروا أنها تأتي على ثلاثة أوجه ، الوجه الأول : أنها تختص بالماضي ، وقد اختلفت آراء النحاة فيها ، فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(١) وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " ، وهو حسن ؛ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة ، ويكون جوابها فعلاً ماضياً اتفاقاً ، وجملة اسمية مقرونة بإذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك ، وفعلاً مضارعاً عند ابن عصفور.^(٢) والوجه الثاني : أنها تختص بالدخول على المضارع فتجزمه وتقلب معناه للماضي كـ (لم) ، قال تعالى : ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابِي ﴾ [ص/٨] ، أي : بل لم يذوقوا عذاب . ولكن (لماً) تختلف عن (لم) في عدة أمور : الأول : هو إن (لماً) لا تقترب بأداة شرط ، فلا يقال : (إن لماً تقم) بخلاف (إن لم تفعل) . الأمر الثاني : هو إن النفي بـ (لماً) مستمر إلى زمن الحال (زمن التكلم) ، وذلك بخلاف (لم) فالنفي بها يحتمل الاتصال ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيحًا ﴾ [مريم/٤] ، ويحتمل الانقطاع ، نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ [الإنسان/١] ، ولهذا جاز أن نقول : (لم يكن ثم كان) ولم يجز (لماً يكن ثم كان) ، بل يقال : (لماً يكن وقد يكون) .

(١) راجع كلام سيبويه في الكتاب : ٥٠/١ ، ٤٦٠ ،

(٢) ابن السراج في الأصول : ١٥٧/٢ ، ابن هشام في المغني تحقيق محمد محي الدين : ٣٠٩/٢

- ٣- المنفي بـ (لَمَّا) متوقع ثبوته بخلاف المنفي بـ (لَمْ) .
- ٤- المنفي بـ (لَمَّا) جائز الحذف لدليل ؛ فنقول : (وصلت إلى بغداد ولمَّا) تريد : ولمَّا أدخلها ، ولا يجوز ذلك مع (لَمْ) فلا تقل : (وصلت إلى بغداد ولم) تريد : ولم أدخلها . والوجه الثالث — (لَمَّا) أنها تكون حرف استثناء بمعنى (إلا) فتدخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق/٤] ، أي : إلا عليها حافظ ؛ وهي لغة هذيل مع (إن) المخففة التي تكون بمعنى (ما) النافية ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الزخرف/٣٥] ، أي : إلا متاع الحياة الدنيا ، وتدخل كذلك على الماضي لفظاً لا معنى ؛ نحو (إن كل مؤمن لمَّا أطاع الله) ، أي : إلا أطاع الله .^(١)
- وبعد أن ذكرت حالات (لَمَّا) واستعمالاتها أتناول - إن شاء الله - بالتفصيل المواضع التي جاءت فيها (لَمَّا) في القرآن الكريم ، وبيان أوجه استعمالها في كل موضع ، ودورها في تفسير المعنى المراد .
- أولاً : لَمَّا الظرفية الشرطية :

* قال الله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة/١٧] . اختلفت أقوال النحاة في (لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢) وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي

^(١) ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٥٤٢ ، أبو الحسن الوراق في علل النحو : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ابن هشام في المغني تحقيق محمد محي الدين : ٣٠٧/٢ - ٣٠١٠ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القسم الأول : ٢٢٣/٢

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش هذه الصفحة

وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . (١) وكذلك اختلفوا في جواب (لَمَّا) فمنهم من قال : الجواب محذوف وتقديره : طفتت أو خمدت ، ومنهم من قال : جوابها قوله تعالى " ذهب الله بنورهم " والضمير في قوله بنورهم عائد على الذي ، وبذلك يكون المعنى المراد : مثل هؤلاء المنافقين فيما يظهرون من الإيمان مع ما هم مبطنون من الكفر كمثل من أوقد ناراً للاستضاءة بها فلما أضاءت لهم ما حولهم وانتفعوا بها أدنى انتفاع ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ؛ لأنهم بإيمانهم الظاهر صانوا دماءهم وأموالهم ونساءهم من القتل والسيبي ، وبما يضمرون من الكفر إذا ماتوا عليه يدخلون النار فيخسرون كل شيء . (٢)

وعلى قول بعض النحاة في (لَمَّا) هنا حرف وجوب لوجوب تكون (لَمَّا) حرف شرط يربط بين جملتين ، ولكن لا محل له من الإعراب . ومن قال إنها ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، والعامل فيه جوابه ، فقد جعل لـ (لَمَّا) محل من الإعراب ، فتكون ظرف زمان بمعنى حين مبني في محل نصب ، وأنا أرجح هذا الرأي ؛ لأن اعتبار (لَمَّا) ظرف زمان يدل على أن حدث الإضاءة تم خلال هذه الفترة الزمنية التي دل عليها هذا الظرف ، وهو (لَمَّا) ، أي : أن الجواب حدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وأرجح أن

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش هذه الصفحة

^٢ (الزمخشري في الكشاف : ٨٠/١ ، ٨١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠٠/١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٩/١ ، العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٢١/١ ، وله كذلك في الإملاء : ٢١/١ ، القرطبي في تفسيره : ٢٥٩/١ ، أبو حيان في البحر المحيط : ٧٥/١ ، الإمام الألويسي في روح المعاني : ٢٦٦/١ ، ٢٦٧ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٠/١

يكون جواب (لَمَّا) قوله تعالى : " ذهب بنورهم " ؛ وذلك لأنه أولى من تقديره محذوفاً دون أن تقتضي الحاجة إلى تقدير محذوف ، ولأنه كذلك يسهم في توضيح المعنى المراد كما سبق أن ذكرت من قبل ، وكذلك فيه إشارة واضحة إلى أن الله وحده هو الذي يعلم ما تخفي صدورهم من الكفر فيعاقبهم على ذلك إذا ماتوا على حالهم هذا ، وقد صرح بذكر الفاعل ، وهو لفظ الجلالة في قوله : " ذهب الله " فهذا أبلغ - والله أعلم - من تقدير جواب (لَمَّا) محذوفاً .

* قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَتَذَكَّرُ أُنْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [البقرة/٣٣] . اختلف النحاة في (لَمَّا) فهي عند سيبويه حرف وجوب لوجوب ، وهي لربط جملتين ، فعلى هذا الوجه تكون الفاء في (فلماً) حرف عطف لجمله على جملة محذوفة تقديرها : (فأنبأهم بأسمائهم فلماً أنبأهم) وحذفت الجملة لوضوح المعنى ، و(لَمَّا) حرف وجوب لوجوب على مذهب سيبويه ، وهو ما رجحه أبوحيان ، وأنبأهم : فعل ماض مبني و (هم) ضمير مبني في محل نصب مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة معطوفة على ما قبلها ، وجواب (لَمَّا) قوله (قال) فعل ماض مبني وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وإن جعلت (لَمَّا) ظرفية شرطية كانت جملة (أنبأهم) في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها .^(١) وأنا أرجح هنا كون (لَمَّا) ظرفية بمعنى حين تضمنت معنى الشرط ؛ لأن هذا الوجه يدل على أن الجواب ، وهو قوله (قال) تم في

^(٢) (أبوحيان في البحر : ١٤٩/١ ، ١٥٠)

خلال الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط ، وهو قوله (أنبأهم) ، فأعتقد أن هذا أبلغ من اعتبار (لَمَّا) حرف للربط بين الجملتين ، كما أنه في هذه الحالة تكون قد جرت الجملة التي بعدها (أنبأهم) بالإضافة إليها ، ويكون المعنى المراد - والله أعلم - حين أخبرهم آدم (عليه السلام) بأسمائهم ، أي : بأسماء الأشياء ، قال الله - عز وجل - للملائكة : ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض .

* قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَآ جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَأَنُومًا قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة/٨٩] . اختلف النحاة في (لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (١) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . (٢) فمن قال : إنها ظرف بمعنى حين ، فقوله : (جاءهم كتاب) فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، أو هي جملة لامحل لها من الإعراب إذا جعلت (لَمَّا) حرف لمجرد الربط بين جملتين ، وقد اختلفوا كذلك في جوابها ، فقال الفراء : جواب (لَمَّا) الأولى الفاء وما بعدها ، وجواب (لَمَّا) الثانية (كفروا) ، وهذا القول ضعيف ؛ لأنه لم يثبت من لسان العرب مثله ، وذهب الأخفش والزجاج إلى أن جواب (لَمَّا) الأولى محذوف لدلالة المعنى عليه ، واختاره الزمخشري ، وقدره

(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

نحو : كذبوا به واستهانوا بمجيئه ، وقدره غيره : كفروا ، فحذف لدلالة
كفروا به عليه ، وقال المبرد : جواب الأولى والثانية قوله تعالى
(كفروا به) وكررت (لماً) الثانية لطول الكلام ، ويفيد ذلك تقريراً
للذنب وتأكيداً له ، واختاره العكبري كذلك .^(١)

وأنا أرجح مذهب المبرد في أن جواب (لماً) الأولى والثانية
قوله تعالى : (كفروا به) ؛ وذلك لأن مقتضاهما واحد ، وكذا كررت
(لماً) الثانية لطول الكلام ، وتفيد كذلك تقريراً لهذا الذنب وتأكيداً له ،
ونلاحظ أن في هذا الوجه الإعرابي نكون قد ابتعدنا عن تقدير جواب
محذوف لـ (لماً) الأولى ، وهذا أفضل ؛ لأنه لا توجد ضرورة تجعلنا
نلجأ إلى تقدير محذوف لكي نفسر المعنى ، فالمعنى واضح ، ويلى هذا
الوجه في الأفضلية وجه تقدير جواب (لماً) الأولى محذوفاً ، وتقديره
: نبذوه أو كفروا به ، وأماً ما ذهب إليه الفراء فأرى أنه رأي ضعيف ،
وأرى كذلك أنه في اعتبار (لماً) ظرفية شرطية أفضل ؛ لأنه يدل
على أن الفعل تم في الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل
الشرط، فهو أفضل من جعلها مجرد حرف شرط يربط بين جملتين ،
والله أعلم .

^٢ (الفراء في معاني القرآن : ٥٩/١ ، الأخفش الأوسط في معاني القرآن : ١٤٢/١ ،
١٤٣ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب للزجاج : ٢٧/١ ، ٤٣٠/٢ ، مكي بن
أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٦١/١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز :
١٧٨/١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٧/١ ، ١٠٨ ،
العكبري في التبيان : ٥٠/١ ، ٥١ ، وله كذلك في الإملاء : ٥٠/١ ، ٥١ ،
القرطبي في تفسيره : ٥٢٦/١ ، أبوحيان في البحر : ٣٠٣/١ ، الشوكاني في فتح
التقدير : ١٧٦/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٥٠٥/١ ، ٥٠٦ .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة/١٠١] . اختلف النحاة في (لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " .^٢ وقيل : يجب بها الشيء لوجوب غيره ، وهي ظرف زمان ، وجوابها قوله (نبذ فريق) ، والمعنى : لَمَّا جاء الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) مصدق لما جاء في التوراة نبذ علماء اليهود التوراة لما رأوا فيها من تقرير نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، ويكون قوله (جاءهم رسول) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) الظرفية إليها .^(٣)

إذا اعتبرنا (لَمَّا) في الآية السابقة حرف وجوب لوجوب فتكون وظيفتها محصورة في كونها تربط بين جملتين لا بد منهما ، والجملة بعدها لا يكون لها محل من الإعراب ، وأنا أرجح هنا أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله تعالى (جاءهم رسول) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، فهذا الوجه يدل على أن الجواب ، وهو قوله (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب) وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو قوله

^(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^(٣) ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨٥/١ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٨٦/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٥٣٠/١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير

(جاءهم رسول) ، ويكون المعنى على ذلك هو أن علماء اليهود كانوا يؤمنون ببشارة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) التي هي عندهم في التوراة ، ولكنهم كانوا يتمنون ويتوقعون أن يكون هذا الرسول الذي سيظهر هو منهم فلما جاءهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) نبذوا التوراة لما رأوا فيها من تقرير نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فقد وجد الجواب وهو نبذهم للتوراة لوجود الحدث وهو مجيء محمد (صلى الله عليه وسلم) .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة/٢٤٦] . اختلف النحاة في (لَمَّا) ، فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (١) وقال ابن السراج : ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . (٢) فمن اعتبرها ظرف بمعنى حين ، قال : جوابها قوله (تولوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم . وأنا أرجح هنا وجه إعراب (لَمَّا) ظرفية شرطية ؛ لأنه يدل على أن الجواب وهو قوله (تولوا) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط وهو قوله (كتب عليهم القتال) ، ويكون قوله تعالى (كتب عليهم القتال) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، وتكون (لَمَّا) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، والعامل فيه الجواب .

(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن جنود الملك طالوت الذين قادمهم للمعركة والقتال حين اقتربوا من المعركة والقتال جبنوا وتولى أكثرهم ورفضوا دخول المعركة ؛ فقد كان توليهم ورفضهم دخول المعركة حين كتب وقدر عليهم القتال . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۗ

فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا

طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ ﴾ [البقرة/٢٤٩] . اختلف النحاة في

(لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وقال ابن مالك :

هي ظرف بمعنى " إذ " . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ،

وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ ويكون

المعنى على هذا الوجه : إن طالوت ملك بني إسرائيل حين خرج في

جنوده ومن أطاعه من ملأ بني إسرائيل قال لهم طالوت إن الله مختبركم

بنهر.... وسار بهم وجاوز النهر هو ومن معه فقال الكافرون

والمنافقون لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فأعلنوا انهزامهم وانصرفهم

فارين ، وقال المؤمنون الصادقون وهم الذين قال الله فيهم ﴿ قَالَ الَّذِينَ

يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَرِهَ لِمَنْ يَصْحَبُ اللَّهُ أَن يَكُونَ يُدْعَىٰ بِأَسْمَاءِ آبَائِهِمَ وَإِذْ

^(٤) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٢٤/١ ، ٣٢٥ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٠٠/١ ،

الشوكاني في فتح القدير : ٣٩٩/١ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٤/١

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿البقرة/٢٤٩﴾ .^١ وأنا أرجح هنا كون (لَمَّا) ظرفية شرطية ، ويكون قوله (فصل طالوت) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، وكذلك قوله بعد (لَمَّا) الثانية (جاوزه) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، و(لَمَّا) ظرف زمان تضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب ، والعامل في (لَمَّا) الجواب، وجواب الأولى قوله (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وجواب الثانية قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يدل على أن الجواب وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط .

* قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة/٢٥٠] . اختلف النحاة في (لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢) وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ" . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ ففي اعتبارها حرف وجوب لوجوب تكون وظيفتها في هذه الحالة الربط بين الجملتين ، وجوابها قوله (قالوا) ، ومن قال : هي ظرف بمعنى حين ، وهذا الوجه هو الذي أرجحه ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من

^١ (ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٤/١ ، ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/١ ، أبوبكر

الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٨/١

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

غيره، ويكون قوله (برزوا) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ،
 وجوابها قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب
 شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين بوضوح أن جيش الإيمان حين التقى
 بجيش الكفر - جيش جالوت - قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً ، فبين أن
 الجواب ، وهو قوله : (قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً) وقع في الفترة
 الزمنية التي وقع فيها الحدث أو فعل الشرط ، وهو قوله : (بَرَزُوا
 لِحَالُوتَ وَجُودِهِ) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : لَمَّا
 واجه حزب الإيمان ، وهم قليل من أصحاب طالوت عدوهم من
 أصحاب جالوت ، وهم عدد كثير قالوا : ربنا أفرغ علينا صبراً ، أي :
 أنزل علينا صبراً من عندك ، وثبت أقدامنا في لقاء الأعداء وجنبنا
 الفرار والعجز ، وانصرنا على القوم الكافرين . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران/ ٣٦] . اختلف النحاة في (لَمَّا) ، فقال سيبويه
 : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى "
 إذ " . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي
 الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . (٣) فمن جعلها حرف وجوب
 لوجوب كانت وظيفتها الربط بين الجملتين ، ومن جعلها ظرفاً بمعنى
 حين ، وقال جوابها قوله : (قالت) ، فالمعنى على هذا الوجه : هو

(١) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٠/١ ، أبوحيان في البحر : ٢٥٩/٢ ، ابن كثير
 في تفسيره : ٣٠٣/١

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

أن امرأة عمران أم مريم كانت قد نذرت أن يكون ما في بطنها مفرغاً للعبادة ، وخدمة بيت المقدس ، فلماً وضعت أنثى ، وهي مريم قالت : رب إني وضعتها أنثى .^١ وأنا أرجح وجه إعراب (لماً) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله : (وضعتها) جملة في محل جر بإضافة (لماً) إليها ، وجوابها قوله : (قالت) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وهو (قالت رب إني وضعتها أنثى) وقع وتم في الفترة الزمنية

التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (وضعتها) ، فهذا أفضل من إعرابها مجرد حرف للربط بين الجملتين .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَىٰ

اللَّهِ ﴾ [آل عمران/٥٢] . اختلف النحاة في (لماً) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢) وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى " إذ " . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^(٣) ، وتكون للربط بين جملتي الشرط والجواب في حالة جعلها حرفاً ، ومن قال : هي ظرف بمعنى حين ، فيكون قوله : (أحس عيسى) جملة في محل جر بإضافة (لماً) إليها ، وجواب (لماً) قوله : (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها

(١) أبوحيان في البحر : ٤٣٨/٢ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٥٩/١ ، أبوبكر الجزائري

في أيسر التفاسير : ٣١١/١

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب هو الذي أرجحه ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب ، وهو قوله : (قال من أنصاري إلى الله) وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو قوله : (أحس عيسى منهم الكفر) ، أي : حين أحس عيسى (عيه السلام) من اليهود التصميم على الكفر قال من أنصاري إلى الله .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : إن عيسى (عليه السلام) حين استشعر من اليهود التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال ، وهمّ ملاً منهم بقتله قال عيسى (عليه السلام) : من أنصاري إلى الله . (١)

* قوله تعالى : ﴿ أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا ﴾ [آل عمران/١٦٥] .

اختلف النحاة في (لَمَّا) فمذهب سيبويه أنها حرف وجوب لوجوب ، ورجحه أبوحيان ، ومذهب الفارسي والزمخشري أنها ظرف بمعنى حين ، وقد تضمن معنى الشرط ، ويكون العامل فيها جوابها ، وهو قوله (قلتم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وقوله : (أصابتكم مصيبة) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، ويكون المعنى : حين أصابتكم مصيبة ، أي : الهزيمة في غزوة أحد قد أصبتم مثليها ببدر ، لأن ما قتل من المؤمنين بأحد كان سبعين ، وما قتل من المشركين ببدر كان سبعين قتيلاً وسبعين أسيراً فكان الجواب عن سؤالكم الذي يحمل

(٤) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٥٥/١ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٦٥/١ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٢٧٨/٣ ، ٢٧٩ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٢٢/١

معنى التعجب بقوله : (قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ) ، أي : بسبب معصيتهم لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث خالف الرماة أمره .^(١)
وأنا أرجح إعراب (لَمَّا) ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فيكون المعنى : قلتم متعجبين مما حدث لكم في أحد حين أصابكم الهزيمة ، فقد صدر منهم الجواب ، وهو قوله : (قلتم أنى هذا) في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو قوله : (أصابكم مصيبة) أي : وقعت بهم مصيبة الهزيمة .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [المائدة/١١٧].
اختلف النحاة في (لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب.^(٢)
وفي هذا الوجه يكون قوله تعالى : (توفيتني) جملة لامحل لها من الإعراب ، وتكون وظيفة (لَمَّا) مجرد الربط بين الجملتين . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وعلى هذا الوجه يكون قوله تعالى : (توفيتني) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، ويكون العامل في (لَمَّا) جوابها ، وهو (كنت) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وأنا أرجح هذا الوجه ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب ، وهو (كنت أنت

^١ (الزمخشري في الكشاف : ٤٢٧/١ ، أبوحيان في البحر : ١٠٦/٣ ، الإمام الألويسي في روح المعاني : ١٨٠/٤ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم أول : ٦٣٣/٢ ، أبو بكر الجزائري في أسرار التفاسير : ٤٠٧/١)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

الرقيب عليهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (توفيتني) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين توفيتني برفعي إليك كنت أنت الرقيب عليهم ، ترقب أعمالهم وتحفظها لهم لتجزئهم بها وهذا المعنى هو الذي فهم من كتب التفسير .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمَ أَبْوَابَ كُلِّ

شَيْءٍ ﴾ [الأنعام/٤٤] . اختلف النحاة في (لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢) وفي هذا الوجه تكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وقوله تعالى : (نسوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^(٣) ، وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ويكون قوله : (نسوا) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله : (فتحننا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فقد بين أن الجواب وهو (فتحننا عليهم أبواب كل شيء) وقع وتم في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نسوا ما ذكروا به) .

^(٤) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣١٠/٢ ، ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٢ ، أبو بكر

الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٢/٢

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنهم حين نسوا ما ذكرتهم به رسلهم إعراضاً عنه فتح الله عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون ، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ [الأنعام/٧٦] . قيل : (لَمَّا)

رابطة بين الجملتين ، وجوابها قوله : (رأى كوكباً) فإن رؤيته إنما تتحقق عادة بزوال نور الشمس ، وقيل : يجوز أن يكون جوابها قوله : (قال هذا ربي) و (رأى كوكباً) حال .^٢ وأنا أرجح هنا أن تكون (لَمَّا) هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله : (جنّ عليه الليل) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (رأى كوكباً) وهو جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا (لَمَّا) الثانية ، وقوله : (أفل) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، وجوابها قوله : (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وهو (رأى كوكباً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (جنّ عليه الليل) ، وكذا جواب (لَمَّا) الثانية وهو (قال لا أحب الأفلين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (أفل) .

^٢ ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٤٤/٢ ، ابن كثير في تفسيره : ١٣٢/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٩/٢

^١ ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٨/٢ ، أبو حيان في البحر : ١٦٦/٤ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٣٩/٢ ، الإمام الألوسي في روح المعاني : ٢٨٨/٨

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن الله - تعالى - يقول حاكياً عن إبراهيم (عليه السلام) : حين أظلم الليل رأى إبراهيم كوكباً ، فقال : هذا ربي ، فلماً أفل ، أي : فحين غاب الكوكب

قال : لا أحب الأفلين . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام/٧٧] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وتكن الجملة بعدها لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة . (٣) وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رأى القمر) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذلك في لَمَّا الثانية فقوله : (أفل) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله : (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

(١) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٨/٢ ، ٣٦٩ ، ابن كثير في تفسيره : ١٥١/٢ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨١/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وهو (قال هذا ربي) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (رأى القمر بازغاً) ، وكذا الأمر في لَمَّا الثانية .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين رأى إبراهيم (عليه السلام) القمر طالعاً قال هذا ربي ، فحين غاب القمر قال لئن لم يهديني ربي لأكونن من القوم الضالين في معرفة ربهم الحق . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَّتْ

قَالَ يَنْقُورُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام/٧٨]

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وتكن الجملة بعدها ، وهي (رأى الشمس بازغة) لامحل لها من الإعراب ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رأى الشمس بازغة) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (قال هذا ربي) ، جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا (لَمَّا) الثانية ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (أفلت) جملة

(١) ابن كثير في تفسيره : ١٥١/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٩١/٨ ، أبو بكر

الجزائري في أيسر التفاسير : ٨١/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (قال يا قوم إني برئ مما تشركون) ، جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن جواب لَمَّا الأولى وهو (قال هذا ربي هذا أكبر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (رأى الشمس بازغة) ، وجواب لَمَّا الثانية ، وهو (قال يا قوم إني برئ مما تشركون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (أفلت) ، أي : غابت .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين رأى الشمس طالعة قال هذا ربي هذا أكبر ، يعني أكبر من الكوكب والقمر وأكثر إضاءة فحين غابت الشمس بدخول الليل قال : يا قوم إني برئ مما تشركون .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَ بَدَتَا سَوْءَهُمَا ﴾ [الأعراف/٢٢].

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيقتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (ذاقا الشجرة) جملة لامحل لها من الإعراب ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،

^٢ ابن كثير في تفسيره : ١٥١/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٢٩١/٨ - ٢٩٤ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨١/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون قوله : (ذاقا الشجرة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،
والعامل فيها جوابها ، وهو (بدت لهما سوءاتهما) جملة لامحل لها من
الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب
، وهو (بدت لهما سوءاتهما) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع
فيها فعل الشرط ، وهو (ذاقا الشجرة) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن الله

- تعالى - نهى آدم وحواء عن الأكل

من الشجرة التي كانت في الجنة فحين أكلا منها بدت لهما سوءاتهما .^(١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ ﴾ [الأعراف/ ١١٦]

. اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢)

وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (

ألقوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف

بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه

أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون

لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في

توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،

ويكون قوله : (ألقوا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها

جوابها ، وهو (سحروا أعين الناس) جملة لامحل لها من الإعراب ؛

لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو

^(١) ابن كثير في تفسيره : ٢٠٦/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ١٤٩/٨ ، أبو

بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٥٩/٢

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(سحروا أعين الناس) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (ألقوا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن موسى (عيه السلام) حين قال للسحرة ألقوا ، أي : أنتم أولاً فحين ألقى السحرة بعصيتهم سحروا أعين الناس ، أي : خيلوا إلى الأبصار أن ما فعلوه له حقيقة في الخارج ، ولم يكن إلا مجرد صنعة وخيال . (١)

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عِندَ عِنْدَكَ ﴾ [الأعراف/١٣٤] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (وقع عليهم الرجز) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (وقع عليهم الرجز) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

^١ ابن كثير في تفسيره : ٢٣٧/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٣٧/٩ ، أبو بكر

الجزائري في أيسر التفاسير : ٢١٨/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

، وهو (قالوا يا موسى ادع لنا ربك) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (وقع عليهم الرجز) .
 ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنه حين وقع على بني إسرائيل العذاب المفصل في الآية السابقة ، وهو : الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم قالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب ، فإن كشفه عنا آمننا بما جئتنا به .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ [الأعراف/١٣٥] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(١) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كشفنا عنهم الرجز) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (كشفنا عنهم الرجز) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله تعالى : (إذا هم ينكتون) كما قال الزمخشري ، أي : فلَمَّا كشفنا عنهم العذاب فاجأوا النكت وبادروه . وقال أبو حيان : ومجيء إذا الفجائية جواباً لـ (لَمَّا) مما يدل على أن لَمَّا حرف وجوب

^١ (ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥١٢/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٥٤/٩)

٥٥ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢٩/٢

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

لوجوب كما يقول سيبويه لا ظرف كما زعم بعضهم لافتقاره إلى عامل فيه ، والكلام تام لا يحتمل إضماراً ولا يعمل ما بعد إذا الفجائية فيما قبلها. وقيل : جواب لَمَّا فعل مقدر يؤذن به إذا الفجائية لا الجملة المقترنة بها ، وإن قيل فتساهل ، أي: فلَمَّا كشفنا عنهم ذلك فاجأوا بالنكت من غير توقف ، وعليه فكلا الاسمين أعني (لَمَّا) و (إذا) معمول لذلك الفعل على أن الأول ظرفه ، والثاني مفعوله ، والداعي لذلك المحافظة على ما ذهبوا إليه من أن ما يلي كلمة (لَمَّا) من الفعلين يجب أن يكون ماضياً لفظاً أو معنى . وقد يقال أيضاً : تقدير الفعل تكلف مستغنى عنه إذ قد صرحوا بأن (لَمَّا) تجاب بإذا المفاجأة الداخلة على الجملة الاسمية ، نعم هم يذكرون ما يوهم التقدير ، وليس به بل هو بيان حاصل المعنى وتفسير له ، والمعنى : فلَمَّا كشفنا عنهم العذاب إلى وقت ينتهون إليه إذا هم ينقضون ما عقده على أنفسهم فلم يؤمنوا. (١)

ويُرَدُّ على من قال : إن جواب لَمَّا فعل مقدر يؤذن به إذا الفجائية لا الجملة المقترنة بها بأن الكلام تام لا يحتمل إضماراً ، والمعنى واضح لا يحتاج إلى تقدير محذوف ، وأما قول أبي حيان بأن مجيء إذا الفجائية جواباً لـ (لَمَّا) دليل على أنها حرف وجوب لوجوب كما قال سيبويه لا ظرف كما زعم بعضهم ، وأن ما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها فيجاب عن ذلك بأن المعنى واضح إذا اعتبرنا أن جواب (لَمَّا) هو (إذا) هم ينكتون) كما أنهم صرحوا بأن لَمَّا تجاب بإذا الفجائية الداخلة على

(١) الزمخشري في الكشاف : ١٤٠/٢ ، أبو حيان في البحر : ٣٧٤/٤ ، ٣٧٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ٢٤٩/٢ ، ٢٥٠ ، الألوسي في روح المعاني : ٥٤/٩ ، ٥٥ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢٩/٢ ،

الجملة الاسمية ، فلا حرج في القول بأن جواب لَمَّا الظرفية (إذا هم ينكثون) والعامل في (لَمَّا) قوله (ينكثون) ، فقد عمل فيها النصب على الظرفية كما أنه عمل كذلك في (إذا) النصب على أنها في محل نصب مفعول به ، فلا يوجد دليل قوي واضح يمنع من جواز إعمال ما بعد إذا الفجائية في (لَمَّا) الظرفية هنا في هذه الآية ، ويكون المعنى على هذا الوجه : أنهم حين كشف الله عنهم العذاب نقضوا ما عقده على أنفسهم من الإيمان إذا كشف الله عنهم العذاب ؛ ولذلك فأنا أرجح وجه إعراب (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وهو (إذا هم ينكثون) ، أي: نقضهم ما عقده على أنفسهم من الإيمان وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (كشفنا عنهم العذاب) ، أي : كشف الله عنهم العذاب .

* قوله تعالى : ﴿ وَكَمَا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ۚ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ

إِلَيْكَ ۗ قَالَ لَنْ نَرِنِّي وَلَكِنْ نَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِّي ۗ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ سُوقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحٰنَكَ بُنْتُ

إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ [الأعراف/١٤٣] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(١) ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء موسى) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣ .

وابن جني وجماعة من النحاة .^(١) وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاء موسى) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال رب أرني أنظر إليك) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولمّا الثانية مثل الأولى ، وقوله (تجلى ربه) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، وجوابها قوله (جعله دكاً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولمّا الثالثة مثل الأولى في إعرابها ، وقوله (أفاق) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، وجوابها قوله (قال سبحانك) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فوجه إعراب لمّا ظرف زمان تضمن معنى الشرط أفضل من غيره من وجوه الإعراب ؛ لأنه يبين أن جواب لمّا الأولى وهو (قال رب أرني أنظر إليك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (جاء موسى) ، وجواب لمّا الثانية ، وهو (جعله دكاً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (تجلى ربه) ، وجواب لمّا الثالثة ، وهو (قال سبحانك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (أفاق) .

ويكون المعنى على هذا الوجه من الإعراب كما فهم من كتب التفسير : حين جاء موسى (عليه السلام) في الموعد الذي واعدنا والوقت الذي حددنا ، وكلمه ربه بلا واسطة بينهما بل كان يسمع كلامه

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

ولا يرى ذاته فتأقت نفس موسى (عليه السلام) لرؤية الله - تعالى - فطلب ذلك فأجابه ربه إنك لن تراني في الحياة الدنيا ، ولكن إذا أردت أن تتأكد من أن رؤيتك لي في هذه الحياة غير ممكنة فانظر إلى الجبل ، أي : جبل الطور فإن استقر مكانه بعد أن أتجلى له فسوف تراني فحين تجلى للجبل جعله دكاً فخر موسى مغشياً عليه فحين أفاق مما اعتراه من الصعق قال سبحانك تبت إليك وأنا من المؤمنين بك .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّضَلُوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف/١٤٩].
اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢)
وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (سقط في أيديهم) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^(٣) وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (سقط في أيديهم) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا)

^(٢) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٤/٢ ، ٢٤٥ ، الألوسي في روح المعاني : ٦٧/٩ ، ٦٨ ،
٦٩ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٥/٢

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (سقط في أيديهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أن إعلانهم التوبة بقولهم (قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) وقع وصدر منهم حين ندموا على ما فعلوا ورأوا أنهم بشركهم هذا قد ضلوا الطريق الحق . (١)

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي بِعَدِيِّ ﴾ [الأعراف/١٥٠] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رجع موسى) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . (٣) وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رجع موسى) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال بئسما خلفتموني من بعدي) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال بئسما

(٢) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٧/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٩٥/٩ - ٩٧ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٠/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

خلفتوني من بعدي) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها فعل الشرط ، وهو (رجع موسى إلى قومه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير : هو أن الله - تعالى - يخبر أن موسى (عليه السلام) حين رجع إلى قومه من مناجاته وقد أخبره الله أنه قد فتن قومه من بعده ، وأن السامري قد أضلهم فلذا رجع موسى شديد الغضب والحزن وما إن واجههم حتى قال : (بئسما خلفتموني من بعدي) . (١)

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابِحَ ﴾ [الأعراف/١٥٤] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (سكت عن موسى الغضب) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وقال ابن الأنباري : هي ظرف زمان ، ويفتقر إلى جواب ، وجوابها (أخذ الألواح) وهو العامل فيها . (٤)

وأنا أرجح هنا أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (سكت عن موسى الغضب) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله

^٥ (ابن كثير في تفسيره : ٢٤٨/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٩٧/٩ ، ٩٨ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٢/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ (ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٧٥/١

(أخذ الألواح) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أخذ الألواح) وقع وحدث في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (سكت عن موسى الغضب) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين ذهب عنه الغضب أخذ الألواح التي ألقاها من شدة الغضب على عبادتهم العجل غيرة لله ، وغضباً له . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَرَائِي ﴾ [الأعراف/١٥٥] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (أخذتهم الرجفة) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . (٣) وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (أخذتهم الرجفة) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال رب) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب

(١) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/٢ ، الألوحي في روح المعاني : ١٠٤/٩ ، ١٠٥ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٣/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي) وقع وصدر من موسى (عليه السلام) هذا القول في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أخذتهم الرجفة) ، أي : صيحة رجفت لها قلوبهم فماتوا جميعاً .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله قد أمر موسى (عليه السلام) أن يأتيه مع خيار قومه من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل ووعدهم موعداً ، واختار موسى سبعين رجلاً من قومه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان قالوا لموسى : (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) أي : نرى الله عياناً فغضب الله - تعالى - عليهم فحين أخذتهم صيحة رجفت لها قلوبهم فماتوا كلهم ، عند ذلك قال موسى (عليه السلام) : رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجِنَا الَّذِينَ يَبْهَتُونَ عَنِ السُّوءِ ﴾

[الأعراف/١٦٥] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نسوا ما ذكروا به) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . (٣) وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى

(٤) ابن كثير في تفسيره : ٢٤٩/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ١٠٩/٩ ، ١١٠ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٤٥/٢ ، ٢٤٦ ،

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (نسوا ما ذكروا به) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أنجينا الذين يnehون عن سوء) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أنجينا الذين يnehون عن سوء) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نسوا ما ذكروا به) ، أي : أن الله - تعالى - أنجى الواعظين من بني إسرائيل ، وعذبَ الفاسقين حين نسوا ما ذكروا به .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن بني إسرائيل لما نهاهم الله عن الصيد في يوم السبت خالفت جماعة منهم أمر الله واحتالوا على اصطياد السمك في يوم السبت فجاءت طائفة منهم تتصحهم وتذكرهم بأوامر الله فحين لم يلتفتوا إلى وعظهم وواصلوا اعتداءهم وفسقهم عاقبهم الله على

معصيتهم له وأنجى الله الذين وعظوهم . (١) * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾ [الأعراف/١٦٦] . اختلف النحاة في لماً فقال سيويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (عتوا عن ما نهوا عنه) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه

(١) ابن كثير في تفسيره : ٢٥٧/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ١٣٥/٩ ، ١٣٦ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٥٥/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون
 لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في
 توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،
 ويكون قوله : (عتوا عن ما نهوا عنه) جملة في محل جر بإضافة
 لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قلنا لهم كونوا قردة
 خاسئين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم
 ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قلنا لهم كونوا قردة خاسئين)
 وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (عتوا عن ما نهوا
 عنه) ، أي : مسخهم الله قردة حين طغوا ولم يبالوا بالنهاي ، فكان
 عقاب الله لهم مترامناً مع طغيانهم وعدم اهتمامهم بنهي الله لهم .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن
 عصاة بني إسرائيل لما طغوا ولم يبالوا بنهي الله لهم عاقبهم الله بأن
 جعلهم قردة ذليلين صاغرين حقيرين ثم لم يلبثوا مسخاً إلا ثلاثة أيام
 وماتوا . (٢)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلٌ خَفِيْفًا فَهَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا
 اللّٰهَ رَبَّهُمَا لَئِنۡ ءَاتَيْنَا صٰلِحًا لَّنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ ﴾

[الأعراف/١٨٩] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف
 وجوب لوجوب . (٣) ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين
 ، ويكون قوله تعالى (تغشاها) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٦٨ / ٣ ، الألويسي في روح المعاني : ١٣٧/٩ ، ١٣٨ ،
 أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٥٥/٢

^٣ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (تغشاها) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (حملت حملاً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولماً الثانية مثل الأولى ، وقوله (أثقلت) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، وجوابها قوله (دعوا الله ربهما) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن جواب لماً الأولى وهو (حملت حملاً خفيفاً فمرت به) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (تغشاها) ، وجواب لماً الثانية وهو (دعوا الله ربهما) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (أثقلت) أي : حين وطأ آدم (عليه السلام) حواء حملت حملاً خفيفاً فمرت به لخفت الحمل في الأشهر الأولى فحين أثقلها الحمل دع آدم وحواء ربهما لئن أتيتنا غلاماً صالحاً لنكونن من الشاكرين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو الذي خلقكم - أيها الناس - من نفس واحدة ، وهي آدم (عليه السلام) وخلق منها زوجها ، وهي حواء ؛ يأنس بها ويطمئن إليها ، فلما جامعها - والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم - حملت ماء خفيفاً ، فقامت به وقعدت وأتمت الحمل فحين قربت ولادتها وأثقلت دعا

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

الزوجان ربهما : لئن أعطيتنا بشراً سوياً صالحاً ل نكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح . (١) * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَبْلًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ [الأعراف/١٩٠] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب . (٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (آتاهما صالحاً) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة . ٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آتاهما صالحاً) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (جعل له شركاء) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (جعل له شركاء فيما آتاهما) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتاهما صالحاً) ، أي : أنه حين رزق الله الزوجين من ذرية آدم (عليه السلام) ولداً صالحاً وقع الزوجان في مظهر من مظاهر الشرك بتسميتهم الولد باسم فيه شرك بنسبه لغير الله ، كأن يسمياه مثلاً بـ (عبد الحارث) .

(١) ابن كثير في تفسيره : ٢٧٤/٢ ، أبو بكر الجزائري في ايسر التفاسير : ٢٧٣/٢ ،

٢٧٤ ، مجموعة من العلماء في التفسير الميسر : ١٥٠/٣

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين رزق الله الزوجين ولداً صالحاً ،

جعل الله شركاء في ذلك الولد الذي انفرد الله بخلقه فعبداه لغير الله ، كأن يسمياه بـ (عبد الحارث) ، فتعالى الله وتنزهه عن كل شرك .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ ﴾ [الأنفال/٤٨]

. اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢

وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (تراعت الفتان) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (تراعت الفتان) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نكص على عقبيه) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نكص على عقبيه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (تراعت الفتان) ، أي : أن الشيطان فرّ هارباً حين شاهد جبريل (عليه السلام) في صفوف المؤمنين .

^١ الألويسي في روح المعاني : ٢٠٢/٩ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير :

٢٧٤/٢ ، مجموعة من العلماء في التفسير الميسر : ١٥١/٣

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الشيطان زين للمشركين يوم بدر وشجعهم على قتال محمد (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين ن ويخبرهم أنه لا غالب لهم اليوم من الناس ، وأنه مجبرهم وناصرهم ومعين لهم ، وكان قد ظهر في صورة سراقاة بن مالك ، فحين تراعت الفئتان لبعضهما البعض ، وتقدموا للقتال رأى الشيطان جبريل (عليه السلام) في صفوف المؤمنين فرَّ هارباً .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [التوبة/٧٦] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (آتاهم من فضله) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آتاهم من فضله) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (بخلوا به) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (بخلوا به) وقع في الفترة الزمنية التي

^٢ ابن كثير في تفسيره : ٣١٧/٢ ، ٣١٨ ، الألويسي في روح المعاني : ٢١/١٠ ،

٢٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٥/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وقع فيها الشرط ، وهو (آتاهم من فضله) ، أي : أن الله - تعالى -
حين آتاهم ما سألوه من المال والرزق بخلوا بالمال .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن
الله لمّا ، أي : حين أعطى المنافقين ما سألوا ، وكثر مالهم شحوا به
وبخلوا به ، وتولوا عما تعهدوا به وهم معرضون .^(١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾
[التوبة/١١٤] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب
لوجوب .^(٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،
ويكون قوله تعالى (تبين له) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال
ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف
بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣
وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى
الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره
من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (تبين له) جملة في محل جر
بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (تبرأ منه) جملة
لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه
يبين أن الجواب ، وهو (تبرأ منه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع
فيها الشرط ، وهو (تبين له) ، أي : أن إبراهيم (عليه السلام) تبرأ
من أبيه حين تبين له أنه مشرك بالله .

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٣٧٣/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٢٠٩/١٠ ، ٢١٠ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠١/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين تبين أن أباه عدو لله ، ومستمر على عداوته ، وعلى عدم الإيمان بالله سبحانه تبرأ منه وقطع الصلة بينه وبينه ، وتنزه عن الاستغفار له .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّةً كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبٍ مِّمَّهُ ﴾ [يونس / ١٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كشفنا عنه ضره) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (كشفنا عنه ضره) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (مر) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (مر) كأن لم يدعنا إلى ضربه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كشفنا عنه ضره) .
ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الإنسان الذي يعيش في ظلمة الكفر والعصيان ولم يستتر بنور الإيمان

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣٩٣/٢ ، ٣٩٤ ، الألوسي في روح المعاني : ٥٠/١١ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٣٢/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

حين كشف الله عنه ما أصابه من ضرر استجابة لدعائه استمر على ما كان عليه من قبل من العصيان ، ونسي حالة الجهد والبلاء كأن لم يكن به ضرر أو مرض .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَجْتَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [يونس/ ٢٣] .
 اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، و زعم ابن السراج وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة : أنها ظرف بمعنى حين ، وقيل : جواب لَمَّا إذا الفجائية وما بعدها ، وفي هذا دليل على أن لَمَّا حرف يترتب ما بعدها من الجواب على ما قبله من الفعل الذي بعد لَمَّا ، وأنها كما قال سيبويه : هي حرف ، ومذهب غيره أنها ظرف .^٢
 فعلى مذهب سيبويه يكون قوله (نجاهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وأنا أرجح هنا أن تكون لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (أنجاهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) ، وأمّا من قال : إن ذلك دليل على حرفية لَمَّا فقد سبق الرد على ذلك عند الحديث عن قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلِّغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ [الأعراف/ ١٣٥] ، فلا مانع من القول بأن جواب لَمَّا الظرفية الشرطية (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) والعامل فيها قوله (يبغون) فقد عمل فيها النصب على الظرفية كما أنه عمل كذلك

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٤٠٩/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ١١٦/١١ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٥٣/٢ ، ٤٥٤ ،
^١ (العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٢٦/٢ ، وكذلك له في الإملاء : ٢٦/٢ ، أبوحيان في البحر : ١٤٠/٥)

في (إذا) النصب على أنها في محل نصب مفعول به ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن هذا الفريق من الناس حين نجاهم الله من المصيبة والشدة (إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق) أي : عادوا لما كانوا عليه من البغي في الأرض بغير الحق .^(١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [يونس/٧٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^(٢) وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى : (جاءهم الحق من عندنا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه ابو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^(٣) وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاءهم الحق من عندنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا إن هذا لسحر مبين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها

^(١) ابن كثير في تفسيره : ٤١٣/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٤٢/١١ ، ١٤٣ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٦٢/٢

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا إن هذا لسحر مبین) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم الحق من عندنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل حين جاءهم موسى (عليه السلام) بالمعجزات ؛ حيث إنه عندما ألقى عصاه فتحوّلت إلى ثعبان بقدرة الله - عز وجل - وإرادته وجدوا أنهم قد هزموا أمام موسى (عليه السلام) فكان ردهم (قالوا إن هذا لسحر مبین) تخلصاً من الهزيمة التي لحقتهم . (١)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُّلقُونَ ﴾ [يونس/٨٠] .
اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيويوه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢
وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء السحرة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء السحرة) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال لهم موسى) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

(١) ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥٠/٣ ، الألويسي في روح المعاني : ٢٣٨/١١

٢٣٩ ، ابن كثير في تفسيره : ٤٢٦/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

، وهو (قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء السحرة) .

ويكون المعنى على الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن فرعون أمر رجال دولته أن يحضروا له علماء السحر ليباري موسى (عليه السلام) فجمع سحرته، فحين جاء السحرة قال لهم موسى (عليه السلام)

ألقوا ما أنتم ملقون .^١ * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهٖ السِّحْرِ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ ﴾ [يونس/ ٨١] . اختلف النحاة في لِمَا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (ألقوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه أبو علي الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (ألقوا) جملة في محل جر بإضافة لِمَا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال موسى ما جئتم به السحر) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال موسى ما جئتم به السحر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ألقوا) .

(١) ابن كثير في تفسيره : ٤٢٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٤٣/١١ ، أبو بكر

الجزائري في أيسر التفسير : ٤٩٨/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم حين ألقوا بعصيتهم قال لهم موسى (عليه السلام) ما جئتم به السحر إن الله سيبطله .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَآذَابَ الّٰخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس/٩٨] .
 اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيوييه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢
 وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (آمنوا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آمنوا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آمنوا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله لم يهلكهم بعذاب استئصال وإيادة

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٢٧/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٤٣/١١ ، ٢٤٤

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

شاملة لأنهم حين رأوا أمارات العذاب ىمنوا وبادروا إلى التوبة قبل نزول العذاب بهم فكشف الله عنهم العذاب ، ومتعهم بالحياة الدنيا إلى حين انقضاء آجالهم ، وهم قوم يونس (عليه السلام) .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا ﴾ [هود/٥٨] .

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء أمرنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نجينا هوداً) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نجينا هوداً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء عذاب الله للعصاة من قوم هود (عليه السلام) ، وهو الريح

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٣٢/٢ ، ٤٣٣ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٨١/١١ ،

أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥١٠/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

العقيم فأهلكهم الله عن آخرهم ، نجى الله هوداً وأتباعه من عذاب غليظ برحمته ولطفه .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ .

رَحْمَةً مِنَّا ﴾ [هود/٦٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء أمرنا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نجينا صالحاً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نجينا صالحاً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين اكتملت المدة التي حددت لهم وجاء أمر الله بعذابهم نجى الله

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٤٥٠/٢ ، اللوسي في روح المعاني : ١٢٦/١٢ ، ١٢٧ ،

أوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٥/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

رسوله صالحاً (عليه السلام) والمؤمنين برحمة منه ، أي : بلطف
ونعمة منه سبحانه .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً ﴾ [هود/٧٠] . اختلف النحاة في لِمَا فقال سيويوه : هي حرف
وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،
ويكون قوله (رأى أيديهم) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن
مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف
بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا
أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ،
فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه
الإعراب ، ويكون قوله : (رأى أيديهم) جملة في محل جر بإضافة لِمَا
إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نكرهم) جملة لامحل لها من
الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب
، وهو (نكرهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو
(رأى أيديهم لا تصل إليه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن
إيراهيم (عليه السلام) حين رأى الملائكة الذين جاءوا في صورة
رجال لا يمدون أيديهم إلى الطعام ، ولم يتناولوه نكرهم وفرغ منهم ،

^١ الألويسي في روح المعاني : ١٣٧/١٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير :
٥٦٠/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وأوجس منهم خيفة ؛ لأن العادة أن الضيف إذا نزل على أحد فقدم إليه طعاماً فلم يأكل عُرف أنه ينوي شراً .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [هود/٧٤] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : حرف

وجوب لوجوب ، وقيل : ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وجوابها محذوف تقديره : اجترأ على الخطاب أو أقبل يجادلنا ، وقد حذف جوابها اختصاراً لدلالة ظاهر الكلام عليه ، ومذهب الأخفش والكسائي أن يجادلنا في موضع جادلنا ؛ لأن جواب لَمَّا إنما يكون ماضياً فأقام المستقبل مقام الماضي كما يجعل الماضي مقام المستقبل في الشرط والجزاء ، وقيل : جوابها محذوف تقديره : ظل أو أخذ يجادلنا .^٢ وأنا أرجح هنا إعراب لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، ويكون قوله (ذهب عن إبراهيم الروع) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (يجادلنا) الذي بمعنى جادلنا من باب وضع المضارع موضع الماضي ، فهذا الوجه من الإعراب أفضل من غيره لبعده عن تقدير محذوف ، ولوضوحه من سياق الكلام ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد ، فهو يبين أن وقوع الجواب ، وهو (يجادلنا في قوم لوط) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ذهب عن إبراهيم الروع) ، أي : أن إبراهيم (عليه

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٤٥١/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٢ / ١٤١ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٢/٢)

^٤ (أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣/٢ ، ٢٤ ، أبو حيان في البحر : ٢٤٥/٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٢٣/٢)

(السلام) أخذ يجادل الملائكة في شأن هلاك قوم لوط حين هداً وذهب عنه الفزع والخوف من الملائكة قبل أن يعرفهم .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين ذهب عن إبراهيم (عليه السلام) الفزع والخوف من الملائكة قبل أن يعرفهم ، وجاءته البشرى بالولد وبهلاك قوم لوط أخذ يجادل الملائكة في شأن هلاك قوم لوط لأجل ما بينهم من المؤمنين فأجابوه بأنهم أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين .^١

* قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود/٧٧] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيويوه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءت رسلنا لوطاً) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاءت رسلنا لوطاً) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (سيء بهم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ١٥٣/١٢ ، أبو بكر

الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٤/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (سيء بهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءت رسلنا لوطاً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : وحين جاءت الرسل من الملائكة إلى لوط (عليه السلام) ساءه شأنهم وضائق نفسه بسببهم خوفاً عليهم أن يصيبهم مكروه من مجرمي قومه^١.

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ [هود/٨٢]

. اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيوييه : هي حرف وجوب لوجوب^٢ . وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء أمرنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة^٣ . وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (جعلنا عاليها سافلها) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (جعلنا عاليها سافلها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

^٤ (الألويسي في روح المعاني : ١٥٦ / ١٢ ، ١٥٧ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٥ / ٢ ، ٥٦٦)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين جاء أمر الله بعذاب قوم لوط امر جبريل (عليه السلام) فقلبها على أهلها فجعل عالي القرية سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ [هود/٩٤] .

اختلف النحاة في لَمَّا فمنهم من قال : حرف وجوب لوجوب ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (جاء أمرنا) جملة لامحل لها من الإعراب ، ومنهم من قال : ظرف بمعنى (إذ) ، ومنهم من قال : ظرف بمعنى حين ، وأنا أرحب أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء أمرنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نجينا شعيباً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نجينا شعيباً والذين آمنوا معه برحمة منا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء أمرنا) .

ويكون المعنى على هذا المعنى كما فهم من كتب التفسير : حين جاء أمر الله بعذاب قوم شعيب نجينا شعيباً (عليه السلام) والذين آمنوا معه برحمة منا^٢ وفضل ونعمة من عندنا .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٥٤/٢ ، ٤٥٥ ، الألوسي في روح المعاني : ١٦٨/١٢ ، ١٦٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٦٨/٢

^٢ ابن كثير في تفسيره : ٤٥٨/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ١٩٢/١٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٧٦/٢

* قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف/١٥] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة .^٢ وكذلك اختلفوا في جواب لَمَّا ، فمنهم من قال : إن جوابها محذوف لدلالة الظاهر عليه ، وتقديره : حفظناه ، وقيل : تقديره : عرفناه ، وقيل : تقديره : جعلوه فيها ، وقيل : تقديره : عظمت فنتتهم ، وذهب الكوفيون إلى أن الجواب (أوحينا) والواو زائدة مثل قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَدَيْنَاهُ أَنِ يَا يَرْبِئِي ﴾ [الصافات/١٠٣، ١٠٤] أي : ناديناها ، وليس بشيء ؛ لأنه ليس في القرآن شيء زائد لغير معنى .^٣ وأنا أرجح هنا إعراب لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (ذهبوا به) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها محذوف لدلالة سياق الآية عليه ، وتقديره : حفظناه ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية ، فهو يبين أن وقوع الجواب تزامن مع وقت الفعل ، فالجواب وهو الذي قُدِّرَ بـ (حفظناه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط وهو (ذهبوا به) ، ويكون المعنى على هذا الوجه : أنهم

١) سبق ذكره في رقم ١ كم هامش ص ٣

٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

٣) ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٢٥/٣ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥/٢ ، العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ٥٠/٢ ، وكذلك له في الإملاء : ٥٠/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٢/٣ ، الألوسي في روح المعاني :

حين ذهبوا بيوسف (عليه السلام) وانتفخوا كلهم على إلقائه في أسفل
البئر المظلم يريدون بذلك التخلص منه حفظه الله .

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ نَجْزِي

الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف/٢٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي
حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين
الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغ أشده) جملة لا محل لها من
الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن
السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة
من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين
تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية
أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (بلغ أشده) جملة
في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آتيناه
حكماً وعلماً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير
جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آتيناه حكماً وعلماً) وقع
في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغ أشده) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين بلغ
يوسف (عليه السلام) أشده ، أي : اكتمال قوته البدنية والعقلية آتيناه
حكماً وعلماً ، أي : النبوة والفقہ في الدين .^٣

^١ (سبق ذكره في رقم ١ كم هامش ص ٣

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٤٧٣/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٣١٥ ، ٣١٤/١٢ ،
أوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠٣/٢

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ

كَيْدِكِنَّ ﴾ [يوسف/٢٨] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (رأى قميصه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (رأى قميصه) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال إنه من كيدكن) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال إنه من كيدكن) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأى قميصه قُدَّ من دبر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين تحقق زوجها وهو عزيز مصر من صدق يوسف (عليه السلام) وكذب زوجته فيما قذفت به يوسف (عليه السلام) بأن رأى قميصه قُدَّ من الخلف قال إنه من كيدكن ، أي : إن هذا الكذب وهذا الاتهام ليوسف (عليه السلام) من جملة كيد النساء .^٣

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٤ ابن كثير في تفسيره : ٤٧٦/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٣٣٦/١٢ ، ٣٣٧ ،

أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠٧/٢

* قوله تعالى : ﴿ فَمَا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا

وَأَتَتْ كُلَّ وَجْهٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ أَخْرِجْنِي عَنْهُ فَارْتَدَّ أَكْبَرُهَا

وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿ [يوسف/٣١] .

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (سمعت بمكرهن) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (سمعت بمكرهن) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أرسلت إليهن) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، ولَمَّا الثانية مثل الأولى ، وقوله (رأينه) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو (أكبرنه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن جواب لَمَّا الأولى ، وهو (أرسلت إليهن) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (سمعت بمكرهن) ، وجواب لَمَّا الثانية ، وهو (أكبرنه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأينه) .

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين سمعت امرأة العزيز ما تحدثت به النساء

في غيبتها فقابلت مكرهن بمكر أعظم منه فأرسلت إليهن وأعدت لهن حفلة طعام وشراب فلما أخذن في الأكل يقطعن بالسكاكين الفواكه أمرت يوسف (عليه السلام) أن يخرج عليهن ليرينه فيعجبن برؤيته فيذهلن عن أنفسهن ويقطعن أيديهن بدل الفاكهة التي يقطعنها للأكل وبذلك تكون قد دفعت عن نفسها المعرفة والملامة .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلَهُ مَا بَالَ الْإِنْسَانِ الَّذِي قَطَعَنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف/٥٠] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءه الرسول) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاءه الرسول) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال ارجع إلى ربك) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال

(١) ابن كثير في تفسيره : ٤٧٦/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٣٤٢/١٢ - ٣٤٩ ،

أبويكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٠٩/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ارجع إلى ربك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءه الرسول) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين جاء يوسف (عليه السلام) رسول الملك ، فقال له : إن الملك يدعوك ، فقال له : عد إليه واسأله عن حال النسوة اللاتي قطعن أيديهن والمرأة التي اتهمتني .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾

[يوسف/٥٤] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كلمه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (كلمه) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال إنك اليوم لدينا مكين أمين) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال إنك اليوم لدينا مكين أمين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كلمه) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨١/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٣٨٧/١٢ ، أبو بكر

الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٠/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين تحدث يوسف (عليه السلام) مع الملك وتأكد الملك من براءة يوسف (عليه السلام) ونزاهة عرضه مما نسب إليه وجعله من خاصته وأهل مشورته وقال له : إنك عندنا قد بقيت ذا مكانة وأمانة .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنَ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف/٥٩] . اختلف النحاة فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (جهزهم بجهازهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جهزهم بجهازهم) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال انتوني بأخ لكم من أبيكم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال انتوني بأخ لكم من أبيكم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جهزهم بجهازهم) .

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٤٨٢/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفسير : ٦٢٣/٢)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين
 كال يوسف (عليه السلام) لأخوته ، وحمل لكل واحد بغيره بعد أن
 أكرمهم غاية الكرم قال لهم : انتوني بأخ لكم من أبيكم ، وهو بنيامين .^١
 * قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ

﴿ يوسف/٦٣ ﴾ . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب
 لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون
 قوله تعالى (رجعوا إلى أبيهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال
 ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف
 بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا
 أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ،
 فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه
 الإعراب ، ويكون قوله : (رجعوا إلى أبيهم) جملة في محل جر
 بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا يا أبانا)
 جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا
 الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا يا أبانا منع منا الكيل) وقع في
 الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رجعوا إلى أبيهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه
 حين رجع إخوة يوسف (عليه السلام) إلى أبيهم يعقوب (عليه

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٣/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٥/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(السلام) قالوا له : إن ملك مصر منع منا الكيل إلا أن نأتي بأخيـنا بنيامين .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف/٦٥] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (فتحوا متاعهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (فتحوا متاعهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (وجدوا بضاعتهم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (وجدوا بضاعتهم ردت إليهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (فتحوا متاعهم) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٣/٢ ، ٤٨٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير :

٦٢٨ ، ٦٢٧/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إخوة يوسف (عليه السلام) حين فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْتِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾

[يوسف/٦٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله (آتوه موتقهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (آتوه موتقهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال الله على ما نقول وكيل) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال الله على ما نقول وكيل) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتوه موتقهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن يعقوب (عليه السلام) قال لبنيه : لن أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن تردوه إليّ إلا أن تغلبوا فلا تستطيعوا تخليصه ،

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٤/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفسير : ٦٢٨/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فحين أعطوه عهد الله على ما طلب ، قال يعقوب : الله على ما نقول
وكيل ، أي : تكفينا شهادته علينا وحفظه لنا .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي
عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [يوسف/٦٨] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه
: هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى
(إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي
وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وقيل : جواب لَمَّا قوله (ما كان
يغني عنهم من الله من شيء) ، وفيه حجة لمن زعم أن لَمَّا حرف
وجوب لوجوب لا ظرف زمان بمعنى حين ، إذ لو كانت ظرف زمان
ما جاز أن تكون معمولة لما بعد (ما) النافية ، فلا يجوز : حين قام
زيد ما قام عمرو ، ويجوز : لَمَّا قام زيد ما قام عمرو ؛ فدل ذلك على
أن لَمَّا حرف . وقيل : يجوز أن يكون جواب لَمَّا في هذه الآية محذوفاً
تقديره : امتثلوا ، ثم يخبر عن دخولهم أنه (ما كان يغني عنهم من الله
من شيء) .^٤ وأنا أرجح هنا وجه إعراب لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين
تضمن معنى الشرط ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد ، ويكون
قوله (دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا
إليها ، وجواب لَمَّا هو معنى قوله تعالى (ما كان يغني عنهم من الله

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٤/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٨/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٦٢/٣ ، العكبري في التبيان : ٥٥/٢ ، ٥٦ ،
وكذال له في الإملاء : ٥٥/٢ ، ٥٦ ، أبوحيان في البحر : ٣٢٥/٥ ، الألويسي في روح
المعاني : ٢٨/١٣ ، ٢٩ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن
الكريم قسم أول : ٦٢٨/٢

من شيء) ، أي : بمعنى لم يكن ذلك دفع قدر الله ، وتكون لمّا باقية على ظرفيتها مع ذلك في هذه الآية ، ومن زعم أن لمّا حرف وجوب لوجوب لا ظرف لأن ما بعد ما النافية لا يجوز أن يعمل فيما قبلها ، فيرد عليه بأنه يجوز ذلك في هذه الآية تحديداً بدليل أن المعنى مع هذا التوجيه يكون واضحاً و مفهوماً ، ولا يوجد دليل واضح قوي يمنع من جواز إعمال ما بعد ما النافية في لمّا الظرفية التي قبلها في هذه الآية تحديداً ، وأمّا من قدر جواب لمّا محذوفاً فيرد عليه بأن تقدير المحذوف إنما يلجأ إليه عند حاجة المعنى إليه ، والمعنى هنا واضح بدون تقدير محذوف فلا حاجة إليه ، ولذلك فالراجح عندي هنا هو أن جواب لمّا هو معنى قوله (ما كان يغني عنهم من الله من شيء) ، أي : بمعنى لم يكن ذلك دفع قدر الله .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين دخل إخوة يوسف (عليه السلام) كما أمرهم أبوهم من أبواب متفرقة لم يكن ذلك دفع قدر الله بل خوف العين عليهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَكَمَا دَخَلُوا عَلَىٰ يُونُسَ ۖ أَوْسَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ [يوسف/٦٩] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (دخلوا على يوسف) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣

^٢ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣١/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (دخلوا على يوسف) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آوى إليه أخاه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آوى إليه أخاه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (دخلوا على يوسف) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين دخل إخوة يوسف عليه في منزله آوى إليه أخاه ، أي : شقيقه بنيامين فأطلعه على شأنه وما جرى له وعرفه أنه أخوه .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ﴾

[يوسف/٧٠] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جهزهم بجهازهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جهزهم بجهازهم) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (جعل السقاية في

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٥/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣١/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

رحل أخيه) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (جعل السقاية في رحل أخيه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جهزهم بجهازهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن يوسف حين جهزهم بجهازهم وحمل

لهم الطعام وزودهم بما يحتاجون إليه بعد إكراهه لهم جعل السقاية في رحل أخيه ، أي : أمر بعض فتياته أن يضع السقاية في رحل أخيه دون أن يشعروا به ، والسقاية هي إناء من فضة في قول الأكثرين .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ [يوسف/٨٠] .

اختلف النحاة في لِمَا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (استيسسوا منه) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (استيسسوا منه) جملة في محل جر بإضافة لِمَا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (خلصوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب

^٢ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٥/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣١/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

، وهو (خلصوا نجياً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (استئسوا منه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم حين يسّوا من تخلص أخيه بنيامين الذي قد التزموا لأبيهم برده إليه (خلصوا نجياً) أي : انفردوا عن الناس يتناجون فيما بينهم في قضيتهم هذه .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلَنَا

الْأُزْرُ ﴾ [يوسف/٨٨] . اختلف النحاة في لِمَا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (دخلوا عليه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (دخلوا عليه) جملة في محل جر بإضافة لِمَا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (دخلوا عليه) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٨٧/٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣٧/٢ ، ٦٣٨

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنهم حين دخلوا على يوسف (عليه السلام) قالوا يا أيها العزيز : أصابنا وأهلنا الضر من الجذب والقحط وقلة الطعام وجئنا ببضاعة مزجاة ، أي : ومعنا ثمن الطعام وهو قليل فأعطنا بهذا الثمن القليل ما كنت تعطينا قبل ذلك .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف/٩٤] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (فصلت العير) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (فصلت العير) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال أبوهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال أبوهم إنني لأجد ريح يوسف) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (فصلت العير) .

(١) ابن كثير في تفسيره : ٤٨٨/٢ ، ٤٨٩ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤١/٢

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين خرجت العير من مصر حملت زيح يوسف (عليه السلام) إلى أبيه قال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفقدون ، أي : تسفهون لصدقتموني ، فإني أجدها .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [يوسف/٩٦] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (أن جاء البشير) أن : حرف زائد ، و (جاء البشير) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (أن جاء البشير) أن : حرف زائد ، و (جاء البشير) جملة فعلية في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (ألقاه على وجهه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (ألقاه على وجهه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أن جاء البشير) .

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٤٨٩/٢ ، ٤٩٠ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٥/٢)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين وصلت العير ، وجاء يهودا يحمل القميص ألقاه على وجه يعقوب (عليه السلام) فرجع بصيراً .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَأَمِينٌ ﴾ [يوسف/٩٩] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (دخلوا على يوسف) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (دخلوا على يوسف) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آوى) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آوى إليه أبويه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (دخلوا على يوسف) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤٩٠/٢ ، ابوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٦/٢

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين دخل أهل يوسف (عليه السلام) عليه آوى إليه أبويه ، أي : ضمهما إلى موكبه ، وقال : ادخلوا مصر - إن شاء الله - آمنين .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطِ الْمُرْسَلُونَ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُّونَ ﴾ [الحجر/ ٦١ ، ٦٢] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء آل لوط المرسلون) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله : (جاء آل لوط المرسلون) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال إنكم قوم منكرون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال إنكم قوم منكرون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء آل لوط المرسلون) .

^٤ ابن كثير في تفسيره : ٤٩٠/٢ ، ٤٩١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٦/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنه حين جاءت الملائكة لوط (عليه السلام) في صورة شباب حسان الوجوه ودخلوا عليه داره قال لهم لوط : إني لا أعرفكم .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا بَلَغَكُمُ الْبِرَّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء/٦٧] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نجاكم إلى البر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نجاكم إلى البر) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أعرضتم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أعرضتم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاكم إلى البر) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الناس إذا مسهم ضر دعوا الله مخلصين له الدين ، فهم إذا ركبوا في الفلك وأصابتهم شدة من مرض أو ضلال طريق أو عواصف بحرية اضطربت

^١ ابن كثير في تفسيره : ٥٥٤/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨٧/٣

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

لها السفن وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين فحين نجاهم من الهلكة التي خافوها ونزلوا بشاطئ السلامة أعرضوا عن ذكر الله وذكروا آلهتهم ونسوا ما كانوا يدعونه من قبل ، وهو الله .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي

الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف/٦١] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغا مجمع بينهما) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (بلغا مجمع بينهما) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نسيا حوتها) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نسيا حوتها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغا مجمع بينهما) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين بلغ موسى (عليه السلام) وفتاه يوشع بن نون مجمع البحرين حيث التقى البحر المتوسط و المحيط الأطلنطي عند طنجة أو البحر

^١ ابن كثير في تفسيره : ٥٠/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢١٣/٣

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الأحمر و المحيط الهندي عند باب المنذب نسي الفتى الحوت ، وهذا الحوت قد جعله الله علامة لموسى على وجود الخضر .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴾ [الكهف/٦٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاوزا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاوزا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال لفتاه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال لفتاه آتتا غدائنا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاوزا) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاوز موسى (عليه السلام) وفتاه يوشع بن نون المكان الذي نسيا فيه الحوت قال موسى (عليه السلام) لفتاه آتتا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا تعباً .^٤

^١ ابن كثير في تفسيره : ٩٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٧٢/٣

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ ابن كثير في تفسيره : ٩٢/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٧٢/٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَعْتَرَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴾ [مريم/٤٩] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (اعتزلهم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (اعتزلهم) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (وهبنا له إسحاق ويعقوب) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (وهبنا له إسحاق ويعقوب) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (اعتزلهم) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبراهيم (عليه السلام) حين اعتزل أباه وقومه ابتغاء مرضاة الله و ذهب إلى ديار القدس كافأه الله بأن وهب له ولدين ، وهم : إسحاق و يعقوب ، وجعل كلاّ منهما نبياً رسولاً .^٣

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ١٢٤/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٣/٣)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ بِمُوسَىٰ ﴾ [طه/١١] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (آتاهَا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إِذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (آتاهَا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نودي يا موسى) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نودي يا موسى) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتاهَا) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين أتى النار ووصل إليها ، وكانت شجرة تتلألأ نوراً ناداه ربه - عز و جل - قائلاً : يا موسى إني أنا خالقك ورازقك ومدبر أمرك .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسَنَّا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾ [الأنبياء/١٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٤ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى

(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(٣) ابن كثير في تفسيره : ١٤٣/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٤١/٣

(٤) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(أحسوا بأسنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنّي وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (أحسوا بأسنا) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (إذا هم منها يركضون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم منها يركضون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أحسوا بأسنا) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن أولئك الظالمين حين تيقنوا أن العذاب واقع بهم لا محالة و أدركوه بحواسهم و بأسماعهم و بأبصارهم " إذا هم منها يركضون " أي : يفرون هاربين .^٢

* قوله تعالى : ﴿ وَفَوْقُ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ﴾ [الفرقان/٣٧] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كذبوا الرسل) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنّي وجماعة

^١ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ ابن كثير في تفسيره : ١٧٤/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠٠/٣

^٣ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (كذبوا الرسل) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أغرقناهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أغرقناهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كذبوا الرسل) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن قوم نوح (عليه السلام) حين كذبوه ، ومن كذب رسولاً فكأنما كذب عامة الرسل فعاقبهم الله بأن أغرقهم بالطوفان و جعلهم آية للناس ، أي : عبرة يعتبرون بها .^٢

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَا أَجْرٌ إِن كُنَّا نَحْنُ

الْعَالِيِينَ ﴾ [الشعراء/٤١] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء السحرة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٤ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٣/٣١٨ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣/٦١٥

^٣ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٤ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاء السحرة) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا لفرعون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا لفرعون أننا لنا لأجراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء السحرة) .

و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء السحرة من كافة أنحاء البلاد إلى مجلس فرعون قالوا لفرعون " أننا لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين " أي : يطلبون منه الإحسان و التقرب إليه إن غلبوا .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَ الْجَمْعَانَ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [الشعراء/٦١] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيقتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (تراء الجمعان) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (تراء الجمعان) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال أصحاب موسى) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣٣٤/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٧/٣

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الوجه يبين أن الجواب، وهو (قال أصحاب موسى إنا لمدركون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (تراء الجمعان) .
و يكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين رأى كل من الفريقين صاحبه ، أي : أصحاب موسى (عليه السلام) و فرعون و جنوده ، وذلك عندما انتهى بهم السير إلى شاطئ البحر فكان البحر أمامهم و فرعون و جنوده من خلفهم فطمأنهم موسى (عليه السلام) بقوله : " كلا إن معي ربي سيهدين " أي : لن تدرکوا إن معي ربي سيهدين إلى طريق نجاتي .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل/٨] .

اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءها) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣
وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءها) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نودي أن بورك من في النار) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٣٣٦/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٥٣/٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نودي أن بورك من في النار) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاء موسى (عليه السلام) و اقترب من النار ورأى منظراً هائلاً عظيماً حيث انتهى إليها والنار تضطرم في شجرة خضراء لا تزداد النار إلا توقداً ولا تزداد الشجرة إلا خضرة ، ثم رفع رأسه فإذا نورها متصل بعنان السماء فوقف موسى متعجباً مما رأى فناداه ربه أن بورك من في النار ومن حولها .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ

يُعَقِّبْ ﴾ [النمل/١٠] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأها تهتز) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأها تهتز) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (ولي مدبراً) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن

(^١) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٦/٣ ، ٣٥٧ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨/٤

(^٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(^٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

الجواب ، وهو (ولى مدبراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأها تهتز) .

ويكون المعنى على الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين رأى العصاة التي أمره الله - تعالى - أن يلقىها قد تحولت في الحال حية عظيمة هائلة في غاية الكبر وسرعة الحركة رجع خائفاً ولم يرجع إليها خوفاً منها .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَمَا جَاءَهُمْ إِلَّا نَارٌ مُّبْصِرَةٌ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾

[النمل/١٣] . اختلف النحاة في لِمَا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءتهم آياتنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءتهم آياتنا) جملة في محل جر بإضافة لِمَا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا هذا سحر مبين) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا سحر مبين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءتهم آياتنا) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣٥٧/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨/٤

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل حين جاءهم موسى (عليه السلام) بآيات الله مصبرة مضيئة واضحة دالة على صدق موسى في دعوته رفضوها فلم يؤمنوا بها ، وقالوا : هذا الذي جئت به سحر بين لا شك فيه .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَيْتُكُمْ ﴾ [النمل/٣٦] . اختلف النحاة في لِمَا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء سليمان) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاء سليمان) جملة في محل جر بإضافة لِمَا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال أتمدونن بمال) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال أتمدونن بمال) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاء سليمان) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين بعثت ملكة سبأ رسولها بهدية إلى سليمان تختبره بها هل هو رجل دنيا يقبل المال أو رجل دين ؟ لتتصرف على ضوء ما تعرف من اتجاه

(١) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٧/٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٠/٤

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

سليمان (عليه السلام) فلما جاء سليمان سفير الملكة ومعه رجال يحملون الهدية قال لهم : أتمدونني بمال ؟ فما أتاني الله خير مما أتاكم ، أي : من النبوة والعلم والحكم والملك فهو خير مما أتاكم من المال .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ۗ ﴾

ءَأَشْكُرُكُمْ أَمْ أَكْفُرُكُمْ [النمل/٤٠] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال هذا من فضل ربي) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال هذا من فضل ربي) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رَأَاهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن سليمان (عليه السلام) حين رأى عرش ملكة سبأ بين يديه لهج قائلاً :

^(٤) ابن كثير في تفسيره : ٣/٣٦٢ ، ٣٦٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير :

٢١/٤

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

هذا من فضل ربي علي فلم يكن لي يد أبداً ليختبرني بذلك أشكر نعمته
عليّ أم أكفرها .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾

[النمل/٤٢] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب
لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون
قوله تعالى (جاءت) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك :
هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ،
وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون
لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في
توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ،
ويكون قوله (جاءت) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل
فيها جوابها ، وهو قوله (قيل أهكذا عرشك) جملة لا محل لها من
الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن
الجواب ، وهو (قيل أهكذا عرشك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع
فيها الشرط ، وهو (جاءت) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن
سليمان (عليه السلام) بعد أن رأى عرش ملكة سبأ مستقراً بين يديه
أمر رجاله أن يغيروا فيه بزيادة ونقصان فيه حتى لا يعرف إلا بصعوبة

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢/٤

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ليختبر عقل بلقيس ملكة سبأ فحين جاءت قيل لها أهكذا عرشك قالت
 كأنه هو .^١

* قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ

سَاقِيهَا ﴾ [النمل/٤٤] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف
 وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ،
 ويكون قوله تعالى (رأتَه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن
 مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى
 حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن
 تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم
 في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب
 ، ويكون قوله (رأتَه) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها
 جوابها ، وهو قوله (حسبته لجة) جملة لا محل لها من الإعراب ؛
 لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (حسبته
 لجة فكشفت عن ساقياها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ،
 وهو (رأتَه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن
 ملكة سبأ أمرت أن تدخل الصرح فحين رأتَه حسبته ماءً فكشفت عن
 ساقياها .^٤

^(١) ابن كثير في تفسيره : ٣/٣٦٤ ، ٣٦٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفسير :

٢٤/٤

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^(٤) ابن كثير في تفسيره : ٣/٣٦٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفسير : ٢٤/٤

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾

[القصص/١٤] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه :

هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغ أشده) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (بلغ أشده) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (آتيناه حكماً وعلماً) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آتيناه حكماً وعلماً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغ أشده) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين بلغ موسى (عليه السلام) أشده واكتمل شبابه آتاه الله النبوة والعلم والفقہ في الدين .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ

أَتْرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ

تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [القصص/١٩] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه :

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ ابن كثير في تفسيره : ٣٨٢/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤/٥٨

هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (أن أراد أن يبطش) أن: زائدة ، و(أراد أن يبطش) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (أراد أن يبطش) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال يا موسى) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال يا موسى أتريد أن تقتلني) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين أراد موسى (عليه السلام) أن يبطش بالذي هو عدو لهما_ وهو القبطي _ قال الإسرائيلي : أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس .^٣

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءً

السَّبِيلِ ﴾ [القصص/٢٢] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٤ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين

(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(٣) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٣/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦١/٤ ،

٦٢

(٤) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

الجملتين ، ويكون قوله تعالى (توجه تلقاء مدين) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (توجه تلقاء مدين) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (توجه تلقاء مدين) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين توجه جهة مدين ولم يكن له علم بالطريق الصحراوي قال : عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ، أي : ترجى من ربه أن يهديه الطريق السوي حتى لا يضل فيهلك .^٢

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ

يَسْقُونَ ﴾ [القصص/٢٣] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (ورد ماء مدين) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٣٨٣/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤/٤

^٣ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (ورد ماء مدين) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (وجد عليه أمة من الناس) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (وجد عليه أمة من الناس) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ورد ماء مدين) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين وصل مدين وورد ماءها وجد عليه جماعة كبيرة من الناس يسقون مواشيهم وأنعامهم .^٢

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ، وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص/٢٥] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءه) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنى وجماعة من النحاة .^٤ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٢٨٣/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤/٤)

^٣ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٤ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

تضمن معنى الشرط، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب، ويكون قوله (جاءه) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها، والعامل فيها جوابها، وهو قوله (قال لا تخف) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يبين أن الجواب، وهو (قال لا تخف) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط، وهو (جاءه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين جاء شعيباً وأخبره بشأنه كله من قتله القبطي خطأ وخروجه من البلاد بسبب ذلك ووصوله إلى ماء مدين قال له شعيب : لا تخف نجوت من فرعون وحكومته .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ [القصص/٢٩] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (قضى موسى الأجل) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (قضى موسى الأجل) جملة

(١) ابن كثير في تفسيره : ٣٨٤/٣/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٩/٤

(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (أنس من جانب الطور ناراً) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أنس من جانب الطور ناراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (قضى موسى الأجل) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين قضى موسى (عليه السلام) المدة التي تعاقد عليها مع صهره شعيب سار بأهله وزوجته وولده في طريقه إلى مصر لزيارة والدته وإخوته حدث أن ضل الطريق ليلاً فإذا به يرى من جانب جبل الطور ناراً .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْسُكَ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ مَرْيَمَ وَهُوَ كَافِرٌ ۚ ﴿٣٠﴾

الْمُبْرَكَةِ ﴿[القصص/٣٠] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب ، وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (أتاهها) جملة لامحل لها من الإعراب .^٢ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٣٨٧/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٧٠/٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (آتاها) جملة في محل جر بإضافة
 لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (نودي من شاطئ الوادي
 الأيمن) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ،
 فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (نودي من شاطئ الوادي الأيمن)
 وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (آتاها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه
 حين أتى موسى (عليه السلام) النار ناداه ربه _ تعالى _ من شاطئ
 الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله
 رب العالمين .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا

وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [القصص/٣١] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي
 حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين
 الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأها) جملة لا محل لها من الإعراب .
 وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي
 ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣
 وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى
 الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره
 من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأها) جملة في محل جر بإضافة
 لماً إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (ولي مدبراً) جملة لا محل

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٣٨٧/٣ ، ٣٨٨ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير :
 ٧٠/٤

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (ولى مدبراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رآها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير : هو أن الله _ عز وجل _ أمر موسى (عليه السلام) أن يلقي عصاه فألقاها فحين رآها اضطربت وتحركت بسرعة كأنها حية عظيمة من الحيات المعروفة بالجنان فزع وخاف منها وتراجع إلى الوراء ولم يعد إليها من الرعب .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَىٰ ﴾ [القصص/٣٦] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم موسى) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم موسى) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٣٨٨/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٧٠/٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

أن الجواب ، وهو (قالوا ما هذا إلا سحر مفترى) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم موسى بآياتنا بينات) .
ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: حين جاء موسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل بالعصا واليد وغيرهما بينات واضحة قالوا له: ما هذا الذي جئت به من الآيات الواضحة إلا سحر مكذوب .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أَوْتِيَتْ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى ﴾ [القصص/٤٨] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم الحق من عندنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم الحق من عندنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسى) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم الحق من عندنا) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣/٣٨٩ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفسير : ٤/٧٣

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المشركين حين جاءهم الحق على لسان محمد (صلى الله عليه وسلم) قالوا على وجه التعنت والكفر والجهل والإلحاد (لولا أوتي مثل ما أوتي موسى) أي : من الآيات مثل العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم حتى تؤمن به ونصدق رسالته .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾ [العنكبوت/٣١] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءت رسلنا إبراهيم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءت رسلنا إبراهيم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءت رسلنا إبراهيم) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣/٣٩٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٨٠/٤

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاءت رسلنا إبراهيم (عليه السلام) ، وهم الملائكة في هيئة أضياف وبشروه بأنه سيكون له ولد صالح من امرأته سارة قالوا له : (إنا مهلكوا أهل هذه القرية) أي : قرية قوم لوط .^١

* قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلًا لُوطًا سِئًا

بِهِمْ﴾ [العنكبوت/٣٣] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءت رسلنا لوطاً) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءت رسلنا لوطاً) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها، والعامل فيها جوابها، وهو قوله (سيء بهم) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يبين أن الجواب، وهو (سيء بهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءت رسلنا لوطاً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين جاءت الملائكة لوطاً (عليه السلام) قادمين من عند إبراهيم (عليه

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٤١٢/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٠/٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

السلام) من فلسطين اغتم بأمرهم إن هو أضافهم خاف عليهم من قومه ، وإن لم يضيفهم خشي عليهم منهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْإِلِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [العنكبوت/٦٥] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نجاهم إلى البر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نجاهم إلى البر) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (إذا هم يشركون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم يشركون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاهم إلى البر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخبر عن المشركين أنهم إذا ركبوا في السفينة واضربت بهم وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الين فحين نجاهم الله من الغرق ووصلوا إلى البر ونزلوا سالمين من الغرق إذا هم يشركون .^٤

(^١) ابن كثير في تفسيره : ٤١٢/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٠/٤

(^٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(^٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(^٤) ابن كثير في تفسيره : ٤٢١/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٥٤/٤

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ [القمان/٣٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (نجاهم إلى البر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نجاهم إلى البر) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (فمنهم مقتصد) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (فمنهم مقتصد) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (نجاهم إلى البر) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المشركين إذا غشيهم موج وهم على ظهر السفينة فخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين فحين نجاهم بفضله إلى البر سالمين فمنهم مقتصد في إيمانه وكفره لا يغالي في كفره ، ولا يعلن عن إيمانه .^٣

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب/٢٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال

(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(٣) ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/٣ ، ٤٥٣ ، ابوبكر الجزائري في أيسر التفاسير :

سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأى المؤمنون الأحزاب) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأى المؤمنون الأحزاب) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، والعامل فيها جوابها ، وهو قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأى المؤمنون الأحزاب) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المؤمنين حين رأوا الأحزاب وقد أحاطت بهم قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار الذي يعقبه النصر القريب .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [الأحزاب/٣٧] .
 اختلاف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٤

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٤٧٤/٣ ، ٤٧٥ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٥٨/٤)

^٤ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (قضى زيد منها وطراً) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب، ويكون قوله (قضى زيد منها وطراً) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، والعامل فيها جوابها، وهو قوله (زوجناكها) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (زوجناكها) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (قضى زيد منها وطراً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير : هو أنه حين قضى زيد (رضي الله عنه) حاجته من زينب بالزواج بها وطلقها تولينا عقد نكاحها منك يا محمد دون حاجة إلى ولي ولا شهود ولا إلى مهر أو

صداق وذلك من أجل أن لا يكون على المؤمنين حرج أو إثم في أزواج أديانهم إذا قضوا منهن وطراً .^٢

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قُضِيَنا عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَمُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتِهِ فَلَمَّا حَرَئِبَتِ الْجِنُّ أَن لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)
^٢ ابن كثير في تفسيره : ٤٩١/٣ ، ٤٩٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير :
 ٢٧٣/٤

أَلْعَابِ الْمُهَيَّنِ ﴿سبأ/١٤﴾ . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (قضينا عليه الموت) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (ما دلهم على موته إلا دابة الأرض) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا أرجح أن تكون (لَمَّا) الثانية ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، وقوله (خَرَّ) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (تبينت الجن) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه من الإعراب يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، فهو يبين أن الجواب وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يذكر كيفية موت سليمان (عليه السلام) فحين توفاه الله لم تعلم الجن بموته وما دلهم على موته إلا دابة في الأرض ، هي التي أكلت العصاة التي كان متوكلًا عليها فحين سقط على الأرض علم أنه قد مات وأن الجن لا يعلمون الغيب كما كانوا يدعون .^٣

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٥٢٩/٣ ، ابوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٠/٤)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾ [فاطر/٤٢] .

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيقتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم نذير) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هيظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم نذير) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (ما زادهم إلا نفوراً) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (زادهم إلا نفوراً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم نذير) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن المشركين من قريش والعرب أقسموا بالله جهد أيمانهم قبل إرسال الرسول إليهم لئن جاءهم رسول يرشدهم ويعلمهم لكانوا أعظم هداية من إحدى الطائفتين : اليهود والنصارى فحين جاءهم الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن المبين ما زادهم مجيئه إلا كفراً إلى كفرهم .^٣

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ ابن كثير في تفسيره : ٥٦٢/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٦١/٤

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي

أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات/١٠٢] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (بلغ معه السعي) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (بلغ معه السعي) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، وجوابها قوله (قال) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (بلغ معه السعي) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : حين بلغ إسماعيل (عليه السلام) الكبر وصار يذهب مع أبيه إبراهيم (عليه السلام) قال له أبوه : إني أرى في المنام أنني أذبحك ، أي : يستشيره ليعرف رأيه في ذلك .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَدَيْتُهُ أَنْ

يَتَّخِذْهُمُ ﴾ [الصافات/١٠٣، ١٠٤] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه :

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ١٤/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤١٩/٤)

حرف وجوب لوجوب ، وقال جماعة من النحاة : هي حرف للربط بين جملتين لا بد منهما ، وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة : أنها ظرف بمعنى حين ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال الخليل بن أحمد : الواو حشو ، وقال الكسائي : الواو زائدة ، وجواب لما قوله " ناديناها " ، وقال الفراء : جوابها قوله " ناديناها " والعرب تدخل الواو في جواب (فلماً) وتلقبها ، وقيل : جواب لما محذوف عند البصريين والتقدير : فلماً أسلما سعدا وأجزل لهما الثواب ، وقال الكوفيون : الجواب قوله تعالى : " نَادَيْنَاهُ " [الصفوات/١٠٤] ، والو زائدة ، وقال أبو جعفر النحاس : الواو من حروف المعاني فلا يجوز أن تزداد ، وقال الأخفش : الجواب قوله " وتله " والواو زائدة كزيادتها في قوله تعالى : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ ﴾ [النبأ/١٩] ، وقوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِرَبِّهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ آلِ أَبِي إِسْحَاقَ ﴾ [يوسف/١٥]

أي : أوحينا ، وقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ﴾ [الزمر/٧٣] أي : قال لهم خزنتها ، وعند الخليل وسيبويه أن

الجواب محذوف كما حذف في قول امرئ القيس :

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَإِنْتَحَىٰ
بِنَا بَطْنَ حَقْفٍ ذِي

رُكَامٍ عَقَنَلِ

التقدير : فلماً أجزنا ساحة الحي أجزنا وانتحى ، وقيل الجواب محذوف

تقديره : (فلماً أسلما نادته الملائكة) .^١

^١ الخليل بن أحمد في الجمل في النحو : ٢٨٨ ، الكسائي في معاني القرآن : ٢٢٠ ، الفراء في معاني القرآن : ٣٩٠/٢ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ٢٧/١ ، أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٣/٣ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٨١/٤ ، ابن الأنباري في غريب إعراب القرآن : ٣٠٧/٢ ، العكبري في

وأنا أرجح هنا أن تكون لمّا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ؛ لأنه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، فهو يبين أن وقوع الجواب وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، ويكون قوله (أسلما) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، وجواب لمّا محذوف ، والتقدير : فلماً أسلما وتله للجبين ظهر صبرهما أو سعدا أو أجزل لهما الثواب ، والأرجح أن يكون تقدير الجواب المحذوف بعد قوله " وتله للجبين " فبعد التسليم لقضاء الله والبدء في تنفيذ أوامره بأن وضع جبينه على الأرض ، وأخذ المدينة ووضعها على رقبتة فحين حدث ذلك ظهر صبرهما ، وأمّا من قدر الجواب (نادينا) والواو زائدة ، فالمعنى يكون متسقاً ، ولكن أرى أن هذا الوجه ضعيف لكونه يحكم على حرف في القرآن بالزيادة دون ضرورة تقتضي ذلك ، وأمّا من قدر الجواب (تله) وحكم بزيادة الواو فهذا أشد ضعفاً من سابقه ؛ لأن معنى الآية يتطلب أن يكون ذلك عطفاً على ما قبله ليكون دليلاً على التسليم لقضاء الله سبحانه ، وقد بينّا ضعف الحكم بزيادة الواو من قبل ، فالأرجح هو أن نقدر جواب لمّا محذوفاً كما ذكرت سابقاً ، ويكون المعنى على هذا الوجه : أنه حين أسلما ، أي : استسلما وانقادا لأمر الله وصرع إبراهيم (عليه السلام) ابنه إسماعيل (عليه السلام) على جبينه وأخذ المدينة ووضعها على رقبتة أجزل لهما الثواب والتفت لأمر ما وإذا بكبش أملح والهاتف يقول : اترك ذاك وخذ هذا فترك الولد وذبح الكبش وكانت آية .

التبيان : ٢٠٧/٢ ، وكذا له في الإملاء : ٢٠٧/٢ ، القرطبي في تفسيره : ٥٧٤٣/٨ ، أبوحيان في البحر : ٣٧٠/٧ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٩١/٤

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ [غافر/٢٥] . اختلف النحاة فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (جاءهم بالحق) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم بالحق) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم بالحق من عندنا) .
ويكون المعنى على هذا الوجه كما جاء في كتب التفسير : أنه حين جاء موسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل بالصدق من عند الله كان ردُّ الفعل منهم أن أمروا بقتل الذكور من أولاد الذين آمنوا معه واستحياء بناتهم للخدمة والامتهان .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [غافر/٨٣] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٧٦/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفسير : ٥٢٧/٤)

وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءتهم رسلهم بالبينات) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءتهم رسلهم بالبينات) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، وجوابها قوله (فرحوا بما عندهم من العلم) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (فرحوا بما عندهم من العلم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءتهم رسلهم بالبينات) . ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن

الله يخبر عن المكذبين الهالكين أنهم

حين جاءتهم رسلهم بالبينات والحجج القاطعات والبراهين الدامغات لم يفتنوا إليهم واستغنوا بما عندهم من العلم في زعمهم عما جاءتهم به الرسل .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ، وَكَفَرْنَا بِمَا

كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴾ [غافر/٨٤] . اختلف النحاة في لماً فقال سيويوه : هي حرف وجوب لوجوب .^٤ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين

١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

٣ (ابن كثير في تفسيره : ٨٩/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٨/٤)

٤ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأوا بأسنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأوا بأسنا) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا آمنا بالله) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا آمنا بالله وحده) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأوا بأسنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن هؤلاء المكذبين حين رأوا عذاب الله الشديد قد حاق بهم أعلنوا توبتهم ووجدوا الله سبحانه وكفروا بالطاغوت ولكن لم تنفعهم هذه التوبة لأنها جاءت عند معاينة العذاب .^٢

* قوله تعالى : ﴿ وَكَمَا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [الزخرف/٣٠] . اختلف النحاة في لمّا فقال سيويوه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم الحق) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .

^١ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٢ ابن كثير في تفسيره : ٨٩/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٨/٤

^٣ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

١ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم الحق) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا سحر) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم الحق) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله متع المشركين بالحياة الدنيا حتى جاءهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالقرآن موضعاً لكل الأحكام وحين جاءهم بالحق قالوا : هذا سحر وإنا به كافرون .^٢

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيِّنَاتٌ إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَصْحَكُونَ ﴾ [الزخرف/٤٧] .
اختلف النحاة في لمّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣
وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم بآياتنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٤ وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^١ (ابن كثير في تفسيره : ١٢٦/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٣٧/٤

^٣ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٤ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

قوله (جاءهم بآياتنا) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ، وجوابها قوله (إذا هم منها يضحكون) . وقد قال الشوكاني في فتح القدير : وجواب لمَّا هو إذا الفجائية لأن التقدير : فوجئوا وقت ضحكهم .^١ وقد بينت من قبل جواز وقوع جواب لمَّا جملة اسمية مقترنة بإذا الفجائية ، وهي جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم منها يضحكون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (جاءهم بآياتنا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) حين جاء بني إسرائيل بالآيات العظام الدالة على صدق دعوته فاجأوه بالضحك منها والسخرية والاستهزاء بها .^٢

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ [الزخرف/٥٠] . اختلف النحاة في لمَّا فقال : حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كشفنا عنهم العذاب) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٤ وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (كشفنا عنهم العذاب) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها ،

^٤ (الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٦/٤)

^٥ (ابن كثير في تفسيره : ١٢٩/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٥/٤)

^٣ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٤ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

وجوابها قوله (إذا هم ينكثون) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا هم ينكثون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كشفنا عنهم العذاب) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل قالوا لموسى (عليه السلام) ادع لنا ربك يرفع عنا هذا العذاب ووعده أن يؤمنوا بالله إن رفع عنهم العذاب فحين كشف الله عنهم

العذاب فإذا هم ينكثون عهدهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ

أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف/٥٥] . اختلف النحاة في لِمَا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (آسفونا) جملة لامحل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لِمَا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (آسفونا) جملة في محل جر بإضافة لِمَا إليها ، وجوابها قوله (انتقمنا منهم) جملة لامحل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو

^١ (ابن كثير في تفسيره : ١٢٩/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٦/٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

انتقمنا منهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (أسفونا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يقول : حين أغضبونا بنكثهم وكفرهم انتقمنا منهم وأغرقناهم أجمعين ، والمراد فرعون وجنوده .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف/٥٧] .
 اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢
 وتكون وظيقتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (ضرب ابن مريم) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (ضرب ابن مريم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (إذا قومك منه يصدون) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (إذا قومك منه يصدون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (ضرب ابن مريم مثلاً) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أنه حين ضرب المشركون عيسى بن مريم مثلاً وخاصموا محمداً (صلى

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ١٣٠/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٨/٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

الله عليه وسلم) وحاجوه بعبادة النصارى عيسى بن مريم ،إذا قومك من ذلك ولأجله يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحاً وسروراً ،فقد وقع وصدر ردُّ فعلهم هذا حين ضرب ابن مريم مثلاً .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عَيْسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ

بِالْحِكْمَةِ ﴾ [الزخرف/٦٣] . اختلف النحاة في لمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاء عيسى بالبينات) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب، ويكون قوله (جاء عيسى بالبينات) جملة في محل جر بإضافة لمَّا إليها، وجوابها قوله (قال) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يبين أن الجواب، وهو (قال قد جئتم بالحكمة) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط، وهو (جاء عيسى بالبينات) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه

حين جاء عيسى (عليه السلام)

^١ ابن كثير في تفسيره : ١٣١/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٤٩/٤
٦٥٠٠

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

بني إسرائيل بالبينات ، وهي الإنجيل والمعجزات قال لهم : قد جئتمكم بالنبوة من عند الله .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرِنًا

بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأحقاف/٢٤] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأوه عارضاً) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأوه عارضاً) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا هذا عارض ممطرنا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من التفسير: هو أنه حين رأى قوم هود (عليه السلام) العذاب متجهاً نحو أوديتهم التي بها مزارعهم ومنازلهم قالوا: هذا عارض ممطرنا، أي: سحاب يعرض في

(^٢) ابن كثير في تفسيره : ١٣٣/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٥٢/٤

(^٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(^٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

السماء ذاهباً صوب وادينا ليسقينا، وليس هذا بالسحاب الممطر بل هو العذاب الذي طالبتكم به لجهلكم وخفة أحلامكم^١.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِبِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا لِمَا قُضِيَ وَلَوِ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف/٢٩].
 اختلف النحاة في لما فقال سيبويه: هي حرف وجوب لوجوب^٢.
 وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (حضره) جملة لا محل لها من الإعراب. وقال ابن مالك: هي ظرف بمعنى (إذ)، وقال ابن السراج: هي ظرف بمعنى حين، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة^٣. وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط، ويكون قوله (حضره) جملة في محل جر بإضافة لما إليها، وجوابها قوله (قالوا أنصبتوا) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، وقوله (قُضِيَ) جملة في محل جر بإضافة لما الثانية إليها، وجوابها قوله (ولوا إلى قومهم منذرين) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب، فهو يبين أن جواب لما الأولى، وهو (قالوا أنصبتوا) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط، وهو (حضره)، وجواب لما الثانية، وهو (ولوا إلى قومهم منذرين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط، وهو (قُضِيَ).

^٥ ابن كثير في تفسيره: ١٦٠/٤، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير: ٦٠/٥،

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله قال : واذكر يا محمد لقومك من كفار مكة وغيرها إذا أملنا إليك نفراً من الجن يستمعون لقراءتك القرآن في صلاة الصبح فحين حضروه قالوا : استمعوا فحين فرغت من القراءة رجعوا إلى قومهم من الجن يخوفونهم من عذاب الله إذا استمروا على الشرك والمعاصي .^١

* قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الحشر/١٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (كفر) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (كفر) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (قال) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قال إني برئ منك) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (كفر) .

^١ ابن كثير في تفسيره : ١٦٢/٤ ، ١٦٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٥/٥

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الشيطان وسوس للإنسان بأن يكفر بالله فحين كفر الإنسان تبرأ منه الشيطان وقال : إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف/٥] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين، ويكون قوله تعالى (زَاغُوا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (زَاغُوا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (أزاغ الله قلوبهم) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (أزاغ الله قلوبهم) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (زَاغُوا) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين مال بنو إسرائيل عن الحق بعد

^(١) ابن كثير في تفسيره : ٤/٣٤٠ ، ٣٤١ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣١٥/٥

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

علمه غاية العلم وأثروا الباطل على الحق والكفر على الإيمان عاقبهم الله _ عز وجل _ فصرف قلوبهم عن الهدى نعمة منه تعالى عليهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِسْرَءِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اَلْتَكْفُرُ

مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلِ يَّاتِيْ مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ فَمَا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوْا

هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ ﴿ [الصف/٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي

حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين

الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءهم بالبينات) جملة لا محل لها من

الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج :

هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة

.^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى

الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره

من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (جاءهم بالبينات) جملة في محل

جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من

الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ،

وهو (قالوا هذا سحر مبين) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها

الشرط ، وهو (جاءهم بالبينات) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه

حين جاء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) _ وهو الذي بشر به

^١ ابن كثير في تفسيره : ٣٥٩/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٣٦/٥ ، ٣٣٧ ،

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

عيسى (عليه السلام) كما أخبرنا الله على لسانه في القرآن _ إلى قومه بالبينات قال الكفرة والمخالفون : هذا سحر مبين .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ . وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [التحریم/٣] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح هنا أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (نبأت به) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (عَرَفَ بَعْضَهُ) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، وكذا قوله (نبأها به) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (قالت) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد تحدث مع بعض أزواجه حديثاً ، وهي حفصة بنت عمر (رضي الله عنها) وطلب منها ألا تفشي هذا السر

^(٤) ابن كثير في تفسيره : ٣٥٩/٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، الألويسي في روح المعاني : ١٢٩/٢٨

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

فحين أفشته وحدثت به وأطلع الله رسوله بذلك عرف بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكراً منه ، فحين نبأها به قالت له حفصة : من أنبأك هذا ؟ قال لها : نبأني العليم الخبير .

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ [الملك/٢٧] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأوه زلفة) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأوه زلفة) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، وجوابها قوله (سيئت وجوه) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (سيئت وجوه) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأوه زلفة) .

^٧ (أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٨٥/٥ ، الألوسي في روح المعاني :

٢٢٢/٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكفار حين شاهدوا العذاب يوم القيامة سيئت وجوههم ، أي : أساء الله وجوههم فتغيرت بالاسوداد والكآبة والحزن .^١

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴾ [القلم/٢٦] . اختلف النحاة في لما فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (رأوها) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة من النحاة .^٣ وأنا أرجح أن تكون لما هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (رأوها) جملة في محل جر بإضافة لما إليها ، وجوابها قوله (قالوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (قالوا إننا لضالون) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (رأوها) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن أصحاب الجنة ، أي : الحديقة حين رأوها محترقة سوداء مظلمة قالوا ما هذه جنتنا إننا لضالون عنها .^٤

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٣٩٩/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٠٤/٥ ، ٤٠٥

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٤٠٤/٤ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤١٢/٥

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْبَارِيَةِ ﴾ [الحاقة/ ١١] .

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (طغا الماء) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (طغى الماء) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (حملناكم في الجارية) جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (حملناكم في الجارية) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (طغى الماء) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين كثر الماء وارتفع فوق كل شيء من الجبال وغيرها ، وهو ماء الطوفان الذي أهلك الله به قوم نوح (عليه السلام) حملهم الله في السفينة الجارية على وجه الماء .^٣

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىٰءَ آمَنَّا بِهِ ﴾ [الجن/ ١٣] .

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٤

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ ابن كثير في تفسيره : ٤/ ٤١٣ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥/ ٤٢١

^٤ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (سمعنا الهدى) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^١ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (سمعنا الهدى) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، وجوابها قوله (آمناً به) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (آمناً به) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (سمعنا الهدى) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يخبر عن الجن بأنهم يقولون حين سمعنا الهدى ، أي : القرآن آمناً به .^٢

* قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۚ ﴾ [الجن/١٩] .

اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (قام عبد الله) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٤ وأنا أرجح أن

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٤٣٠/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٠/٥)

^٣ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٤ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين تضمن معنى الشرط ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، ويكون قوله (قام عبد الله) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وجوابها قوله (كادوا) جملة لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جواب شرط غير جازم ، فهذا الوجه يبين أن الجواب ، وهو (كادوا يكونون عليه لبدأً) وقع في الفترة الزمنية التي وقع فيها الشرط ، وهو (قام عبد الله يدعوه) .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه حين قام رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) يدعو ربه في الصلاة كاد الجن أن يكونوا عليه لبدأً، أي: كالشيء المتلبد بعضه فوق بعض .^١ ثانياً : لَمَّا الظرفية :

* قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الأنعام/٥] . اختلف النحاة في

(لَمَّا) فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد الربط بين الجملتين ، وقوله (جاءهم) جملة لا محل لها من الإعراب ، ومن النحاة مَنْ قال : هي ظرف لكذبوا ، وقد عمل فيها وهو قبلها .^٣ وأنا أرجح هنا كون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين دون أن يتضمن معنى الشرط ؛ لأنه في جعلها شرطية يتطلب تقدير جواب شرط محذوف يفسره ما قبلها ، وفي هذا إرهاق للذهن وتكلف لا حاجة إليه ؛ لأن الكلام واضح ومفهوم من غير حاجة إلى تقدير جملة

^١ ابن كثير في تفسيره : ٤/٤٣٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥/٥٢٠

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ١/٢٣٥ ، وكذا له في الإملاء : ١/٢٣٥

جواب محذوفة ، وكذلك من جعلها مجرد حرف للربط ، فلا يكون لها تأثير في إعراب الجملة التي تليها ، فترجح عندي كونها ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها (كذبوا) وقوله : (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : أنهم كذبوا بالحق ، أي : بالرسول (صلى الله عليه وسلم) حين جاءهم .^١
 * قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُنقِمُ مِنْآ إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا ﴾ [الأعراف/١٢٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين ، ويكون قوله تعالى (جاءتنا) جملة لا محل لها من الإعراب . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣
 ويكون قوله : (جاءتنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، وأرى أن لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين دون أن تتضمن معنى الشرط؛ فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب؛ لأننا في حالة اعتبارها شرطية لا بد من تقدير جملة جوابها محذوفة دل عليها ما قبل لَمَّا، وتقديرها: لَمَّا جاءتنا آمنّا بها، وأرى أن

^١ ابن كثير في تفسيره : ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير :

٣٧/٢

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

المعنى مفهوم من غير ضرورة تقتضي تقدير جملة جواب محذوفة؛ فالأفضل أن نعتبرها ظرفية فقط .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير كالاتي :
وما تتقم منا يا فرعون وما تكره منا ولا تتكر علينا إجراماً أجرمناه إنما تتقم منا إيماننا بآيات ربنا حين جاءتنا .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴾ [يونس/١٣]
. اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢
وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٣
والزمخشري ذهب إلى أنها ظرف معمول لأهلكتنا، ورجح أبوحيان قول سيبويه بأنها حرف وجوب لوجوب ، وقال الإمام الألويسي : وجعل لَمَّا شرطية بتقدير جواب هو (أهلكتناهم) بقرينة ما قبله تكلف لاحاجة إليه.^٤ وأنا أرجح هنا أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين دون أن يتضمن معنى الشرط ؛ لأنه في جعل (لَمَّا) شرطية يتطلب هذا تقدير جواب لها محذوف يفسره ما قبلها ، وفي هذا تكلف لاحاجة إليه ؛ لأن الكلام واضح ومفهوم من غير حاجة إلى تقدير جملة محذوفة ، وكذلك من جعلها مجرد للربط فلا يكون لها تأثير في الجملة التي تليها ، فترجح عندي إعراب لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه قوله (أهلكتنا) ، ويكون قوله (ظلموا) جملة فعلية في محل جر بإضافة لَمَّا

^١ أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٢٢/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٤٢/٩

^٢ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٣ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ أبوحيان في البحر : ١٣٠/٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤٤٦/٢ ، الألويسي في

روح المعاني : ١١٧/١١ ، ١١٨

إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخاطب أهل مكة مهدداً إياهم بإمضاء سنته فيهم بأنه أهلك أهل القرون من قبلهم حين ظلموا ، أي : حين أشركوا وكذبوا الرسل وتمادوا في الغي والضلال .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ [يونس/٥٤] . قال الشوكاني : لَمَّا ظرف بمعنى حين منصوب بـ (أسروا) أو حرف شرط جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه .^٢ واعتبار لَمَّا حرف شرط حذف جوابه وجه ضعيف ؛ لأنه لا توجد ضرورة تجعلنا نقدر جواب شرط محذوف ، فالمعنى مفهوم وواضح بدون تقدير جواب شرط محذوف ، فأنا أرجح هنا أن تكون لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه قوله (أسروا) ، وقوله تعالى : (رأوا العذاب) جملة فعلية في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكافرين في عرصات القيامة أخفوا الندم في صدورهم حين رأوا العذاب يوم القيامة .^٣

^١ (الشوكاني في فتح القدير : ٤٤٦/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ١١٧/١١ ،

١١٨ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٥٤/٢

^٢ (الشوكاني في فتح القدير : ٤٦٨/٢

^٣ (أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٨٢/٢

* قوله تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴾ [يونس/٧٧] . قال الإمام الألوسي : قوله (لَمَّا جَاءَكُمْ) أي : حين مجيئه إياكم ووقوفكم عليه .^١ ولَمَّا عند سيبويه حرف وجوب لوجوب .^٢ وعند ابن السراج والفارسي وابن جنبي وجماعة غيرهم أنها ظرف بمعنى حين ، وهي ظرف بمعنى (إذ) عند ابن مالك .^٣ وأنا أرجح هنا إعراب لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (جاءكم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، ومن يعربها حرف وجوب لوجوب فإنه سيضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف دل عليه الكلام السابق ، وتقديره : قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم قالوا أسحر هذا ، وفي هذا تكلف شديد وإرهاق للذهن بدون وجود ضرورة تقتضي وجوب تقدير محذوف ، فالكلام واضح ومفهوم بدون هذا التقدير ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن بني إسرائيل عندما وصفوا ما جاءهم به موسى (عليه السلام) من المعجزات بأنه سحر مبين فرد عليهم موسى (عليه السلام) بقوله : أتقولون للحق حين جاءكم هذا سحر ، وذلك على سبيل التوبيخ لهم .^٤

^٤ (الألوسي في روح المعاني : ٢٣٩/١١)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٧ (الألوسي في روح المعاني : ٢٣٩/١١ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير :

* قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾ [هود/١٠١] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة من النحاة .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (أغنت) ، وقوله (جاء أمر ربك) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (لَمَّا جاء أمر ربك ما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : ما نفعتهم ولا دفعت بأس الله _ تعالى _ عنهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله من شيء حين جاء أمر ربك بعذابهم .^٣

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٤٥٩/٢ ، الألوسي في روح المعاني : ٢٠٤/١٢ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٧٩/٢

* قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ [إبراهيم/٢٢] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة غيرهم .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (قال) ، وقوله (قُضِيَ الْأَمْرُ) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ قَالَ الشَّيْطَانُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة لضرورة توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن إبليس عدو بني آدم يخاطب أتباعه يوم القيامة ويتبرأ منهم حين قُضِيَ الْأَمْرُ ، أي : في الوقت الذي قضى الله فيه بين عباده ، فأدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار .^٣

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٥٢٩/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٣/٣)

* قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ

مَوْعِدًا ﴾ [الكهف/٥٩] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (أهلكتناهم) ، وقوله (ظلّموا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (وتلك القرى أهلكتناهم لَمَّا ظلّموا أهلكتناهم) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ أهلک الأمم السالفة من قوم هود وقوم صالح وقوم لوط حين ظلّموا ، أي : حين كفروا بالله ورسله .^٣

* قوله تعالى : ﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ

الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء/٢١] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٣ ابن كثير في تفسيره : ٩١/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٦٩/٣ ،

وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٢ وأنا أرجح أن تكون لماً هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (فررت) ، وقوله (خفتكم) جملة في محل جر بإضافة لماً إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لماً ، وتقديره : (فررت منكم لماً خفتكم فررت منكم) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة لضرورة توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن موسى (عليه السلام) فرّ من بني إسرائيل حين خاف منهم بسبب قتله النفس التي قتل وهو جاهل .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا

جَاءَهُ^٢ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿ [العنكبوت/٦٨] . اختلف النحاة في لماً فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٣ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه

(١) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

(٢) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(٣) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^١ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين، والعامل فيها النصب قوله (كَذَّبَ)، وقوله (جاءه) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (كذب بالحق لَمَّا جاءه كَذَّبَ به)، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أنه لا أحد أشد عقوبة ممن كذب على الله أو كَذَّبَ بالحق حين جاءه .^٢

* قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة/٢٤] . قرأ حمزة والكسائي ورويس وابن مسعود وطلحة والأعمش (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم ، وقرأ الباقون (لَمَّا) بفتح اللام وتشديد الميم ، وفي قراءة لابن مسعود (بما صبروا) ، وقال أبو علي : أمَّا من قرأ (لَمَّا) فإنه جعله كالمجازاة إلا أن الفعل المتقدم أغنى عن الجواب ، كما أنك إذا قلت : أجيئك إن جئت ، تقديره : إن جئت أجئك ، فاستغنيت عن الجواب بالفعل المتقدم على الجزاء فكذلك المعنى هاهنا : لَمَّا صبروا جعلناهم أئمة ، وقيل : من فتح

^١ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٤٢٢/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفسير : ١٥٥/٤)

اللام وشدد الميم (لَمَّا) أراد: حين صبروا، أي: جعلها ظرفية بمعنى حين ، ودليله قولك: " ولآك السلطان لَمَّا صيرت " ، وقيل: العامل فيها قوله (يهدون) ، ومن قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم (لَمَّا) جعل (ما) مصدرية ، وهي مع صلتها بمعنى المصدر، وجرَّ باللام ، والتقدير: (لصبرهم) ، وقراءة ابن مسعود (بما صبروا) كذلك على جعل (ما) مصدرية وهي مع صلتها جرت بالباء ، والتقدير: بصبرهم .^١

فأمَّا قراءة من كسر اللام وخفف الميم (لِمَا) فتكون (ما) مصدرية ، وهي مع صلتها تؤول بمصدر جرَّ باللام ، ويكون المعنى : (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لصبرهم) ، وكذا في قراءة من قرأ (بما صبروا) فتكون (ما) مصدرية وهي مع صلتها تؤول بمصدر مجرور بالباء ، وأمَّا من قرأ بفتح اللام وتشديد الميم (لَمَّا) فمن جعلها مجازاة (شرطية) قدر جوابها جملة محذوفة ، وقد أغنى عن ذكرها الفعل المتقدم على (لَمَّا) ، وأنا لا أرجح هذا الوجه لأنه يضطرنا إلى تقدير جملة جواب شرط لـ (لَمَّا) محذوفة ، والكلام مفهوم وواضح بدون تقدير محذوف ، وإنما أرجح أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين دون أن يتضمن معنى الشرط ، ويكون العامل فيها قوله (يهدون) وجملة (صبروا) جملة في محل جر بإضافة (لَمَّا) إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد أكثر من غيره .

^٢ (الفراء في معاني القرآن : ٣٣٢/٢ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ٢٦٢ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ٢٧٨/٣ ، أبوطاهر إسماعيل بن خلف في العنوان في القراءات السبع : ٢٨٩ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٦٤/٤ ، ابن الأنباري في التبيان في غريب إعراب القرآن : ٢٦٠/٢ ، ٢٦١ ، العكبري في التبيان في إعراب القرآن : ١٩٠/٢ ، وله كذلك في الإملاء : ١٩٠/٢ ، ابن الجزري في النشر : ٢٦٠/٢ ، أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٣٦٨/٢)

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ عز وجل _ جعل من بني إسرائيل قادة هداة يهدون الناس إلى ربهم حين صبروا على أذى أقوامهم .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴾ [سبأ/٣٣] .
 اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (أسروا) ، وقوله (رأوا العذاب) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (وأسروا الندامة لَمَّا رأوا العذاب أسروا الندامة) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية لتوجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكفار أخفوا ندمهم على ما سلف منهم

٣ (ابن كثير في تفسيره : ٤٦٣/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٢٣٥/٤)

٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

حين شاهدوا العذاب .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سبأ/٤٣] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وتكون وظيفتها مجرد حرف للربط بين الجملتين . وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٣ وأنا أرجح هنا إعراب لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين دون أن تتضمن معنى الشرط ؛ لأننا في جعلها متضمنة معنى الشرط يلزم أن يكون لها جواب ، ونضطر إلى تقدير جواب لها محذوف يفسره السياق حتى يستقيم المعنى ، وتقديره : وقال الذين كفروا للحق لَمَّا جاءهم قالوا إن هذا إلا سحر مبين ، والكلام واضح بدون حاجة إلى تقدير محذوف ، وكذلك في جعلها حرف على مذهب سيبويه ، فيترجح بذلك عندي أن تكون ظرف زمان بمعنى حين ، فهو يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره من وجوه الإعراب ، والعامل في لَمَّا (قال) ، فهو يبين أن الكافرين قالوا حين جاءهم الحق ما هذا إلا سحر مبين . ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الكافرين قالوا في الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) حين جاءهم بالحق من الدعوة إلى توحيد الله والإيمان به ما هذا إلا سحر مبين .^٤

^١ (ابن كثير في تفسيره : ٥٣٩/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٢٣/٤)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٤ (ابن كثير في تفسيره : ٥٤٢/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٣٠/٤)

* قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي ﴾ [غافر/٦٦] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جنبي وجماعة غيرهم .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيها النصب قوله (نُهَيْتُ) ، وقوله (جاعني البيئات) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (لَمَّا جاعني البيئات من ربي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية

دون حاجة ضرورية توجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ تعالى _ يأمر نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يقول لهؤلاء المشركين إن الله نهاني أن أعبد الذين تدعون من دون الله من أصنام وأوثان حين جاعني البيئات ، وهي البراهين الدالة على بطلان عبادة غير الله ووجوب عبادته وحده لا شريك له .^٣

^١ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٢ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٨٧/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٠/٤)

* قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [غافر/٨٥] .

اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^١ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٢ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (رأوا بأسنا) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (لَمَّا رأوا بأسنا ما نفعهم إيمانهم) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية لتوجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الآية تبين حكم الله _ تعالى _ في كل من تاب وآمن حين عاين وشاهد العذاب أنه لا يقبل منه التوبة .^٣

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكُنْتُمْ بِهِ عَرِيبٌ ﴾ [فصلت/٤١]

. اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٤ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي

^١ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^٢ سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

^٤ ابن كثير في تفسيره : ٨٩/٤ ، ٩٠ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥٥٨/٤

^٤ سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

ظرف بمعنى حين، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم^١. وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين، وقوله (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لمّا، وتقديره: (لمّا جاءهم كفروا به)، وفي هذا تكلف لاداعي له، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية لتوجب تقدير محذوف، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين.

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: إن الذين كفروا بالذكر، أي: بالقرآن حين جاءهم، وإنه لكتاب منيع بعيد المنال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه^٢.

* قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ

مِّن سَبِيلٍ ﴿ [الشورى/٤٤]. اختلف النحاة في

لمّا فقال سيبويه: هي حرف وجوب لوجوب^٣. ومنهم من قال: ظرف بمعنى (إذ)، ومنهم من قال: ظرف بمعنى حين. وأنا أرجح أن تكون لمّا هنا ظرف زمان بمعنى حين، وقوله (رأوا العذاب) جملة في محل جر بإضافة لمّا إليها، فهذا الوجه يساهم في توضيح

(١) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

(٢) ابن كثير في تفسيره: ١٠٢/٤، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير: ٥٨٢/٤

(٣) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، فلا بد لها من جواب ، ولا يجوز هنا القول بأن جوابها قوله (يقولون) ؛ لأنها جملة فعلية فعلها مضارع ، والأصل أن يكون جوابها فعلاً ماضياً ، وفي هذه الحالة نضطر إلى القول بأن المضارع هنا جاء بمعنى الماضي (قالوا) حتى تكون القاعدة مستقيمة ، والكلام معناه واضح ومفهوم دون حاجة إلى مثل ذلك التأويل ، فالأفضل أن نعتبرها ظرف زمان بمعنى حين كما ذكرت من قبل .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أن الله _ تعالى _ يخبر عن المشركين به بأنهم حين شاهدوا عذاب النار يوم القيامة تمنوا الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالله حتى ينجوا من عذاب الله .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نُنزِلُ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا يَنْتَدِبُ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لَلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف/٧] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٣ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا هنا ظرف زمان بمعنى حين ، وقوله (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره ، ففي جعلها حرف تكون وظيفتها أنها مجرد حرف للربط بين جملتين ، وفي

^(٢) ابن كثير في تفسيره : ١٢٠/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٦٢٠/٤

^(٢) سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣

^(٣) سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣

جعلها ظرفية متضمنة معنى الشرط ، يجعلنا نضطر إلى تقدير جواب شرط محذوف يفسره الكلام السابق على لَمَّا ، وتقديره : (لَمَّا جَاءَهُمْ قَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ) ، وفي هذا تكلف لاداعي له ، فالمعنى واضح ومفهوم من سياق الآية دون حاجة ضرورية لتوجب تقدير محذوف ، فظهر بذلك أن الأرجح إعرابها ظرف زمان بمعنى حين .
ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله يخبر عن المشركين أنهم إذا تتلى عليهم آيات الله الواضحة قال هؤلاء المشركون للقرآن حين جاءهم هذا سحر واضح .^١

* قوله تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴾ [لق/٥]

. اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢
وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٣ وقد قرأ جمهور القراء بفتح اللام وتشديد الميم (لَمَّا جَاءَهُمْ) ، وقرأ الجحدري بكسر اللام وتخفيف الميم (لَمَّا جَاءَهُمْ) ، وقال ابن جني : (لَمَّا جَاءَهُمْ) أي : عند مجيئه إياهم ، فرجع ذلك المعنى إلى معنى القراءة العامة (لَمَّا جَاءَهُمْ) ، أي : وقت مجيئه إياهم . وقال العكبري : يقرأ بتخفيف الميم وكسر اللام (لَمَّا) ، أي : من أجل ما جاءهم من النهي عما هم عليه .^٤ فمن قرأ بكسر اللام وتخفيف الميم (لَمَّا جَاءَهُمْ)

^٥ (ابن كثير في تفسيره : ١٥٤/٤ ، الشوكاني في فتح القدير : ١٥/٥ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٨/٥)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^١ (ابن جني في المحتسب : ٢٨٢/٢ ، العكبري في إعراب القراءات الشواذ :

٥٠٥/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٧٣/٥)

جعل (ما) مصدرية ، وما بعدها صلتها ، وتؤول مع صلتها بمصدر تقديره : لمجيئه إياهم ، وأمّا على قراءة الجمهور (لَمَّا جَاءَهُمْ) فأنا أرجح أن تكون (لَمَّا) ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه (كذبوا) ، وقوله (جاءهم) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير: هو أنهم كذبوا بالقرآن ومن أنزل عليه القرآن حين جاءهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) به، فلذا هم فيه في أمر مريخ، أي: مختلط فمرة قالوا في الرسول إنه ساحر، وقالوا شاعر، وقالوا مفتر، وقالوا في القرآن إنه أساطير الأولين فهم لا يدرون ما يقولون .^١

* قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ

إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم/٥١] . اختلف النحاة في لَمَّا فقال سيبويه : هي حرف وجوب لوجوب .^٢ وقال ابن مالك : هي ظرف بمعنى (إذ) ، وقال ابن السراج : هي ظرف بمعنى حين ، وتبعه الفارسي وابن جني وجماعة غيرهم .^٣ وقال الشوكاني: معنى (لَمَّا سمعوا) أي: وقت سماعهم للقرآن الكريم لكرهتهم لذلك أشد كراهة ، و(لَمَّا) ظرفية منصوبة بقوله (يزلقونك) ، وقيل: هي حرف وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه ، أي : لَمَّا سمعوا الذكر كادوا يزلقونك .^٤ وأنا أرجح أن تكون (لَمَّا) هنا ظرف زمان بمعنى حين ، ومن جعلها حرف شرط ،

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٢٢٢/٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ١٣٨/٥)

^٢ (سبق ذكره في رقم ١ من هامش ص ٣)

^٣ (سبق ذكره في رقم ٢ من هامش ص ٣)

^٥ (الشوكاني في فتح القدير : ٢٧٥/٥)

فتكون وظيفتها مجرد الربط بين جملتين ، ومن قال إنها ظرفية شرطية فإنه يضطر إلى تقدير جوابها محذوفاً لدلالة ما قبله عليه ، وأرى ضعف هذا الوجه ؛ لأن المعنى واضح بدون تقدير جواب شرط محذوف ، وأرجح أن تكون لَمَّا ظرف زمان بمعنى حين ، والعامل فيه قوله (يزلقونك) وقوله (سمعوا الذكر) جملة في محل جر بإضافة لَمَّا إليها ، فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية أكثر من غيره .

ويكون المعنى على هذا الوجه كما فهم من كتب التفسير : إن يكاد الذين كفروا ليصرعونك من شدة النظر إليك وكلهم غيظ وحنق عليك بأبصارهم حين سمعوا القرآن يُقرأ .^١
ثالثاً : لَمَّا بمعنى لم :

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة/٢١٤] . قال الزمخشري : لَمَّا هنا فيها معنى التوقع ، وهي في النفي نظيرة (قد) في الإثبات ، والمعنى أن إتيان ذلك متوقع منتظر . وقال العكبري : لَمَّا هنا لم دخلت عليها ما وبقي جزمها . وقال القرطبي : لَمَّا بمعنى لم ، والمعنى : ولم تمتحنوا بمثل ما امتحن به من كان قبلكم فتصبروا كما صبروا .^٢ فـ (لَمَّا) هنا حرف جزم بمعنى (لم) يجزم المضارع ، وأرى أن قول العكبري بأنها لم دخلت عليها ما

^٦ ابن كثير في تفسيره : ٤/٤٠٩ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٥/٤١٨ ، ٤١٩

^٧ الزمخشري في الكشاف : ١/٢٥٣ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ١/٢٨٧ ، العكبري في التبيان : ١/٩١ ، وله كذلك في الإملاء : ١/٩١ ، القرطبي في تفسيره : ١/٩٤٨ ، الألووسي في روح المعاني : ٢/١٥٦ ، محمد عبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم أول : ٢/٢٢٤

وبقي جزمها غير صحيح ؛ لأن فيه تكلفاً لا داعي له ، فالأفضل أن نقول : (لَمَّا) بهذه الصيغة جازمة كـ (لم) إلا أنها تختلف عن (لم) في عدة أمور سبق ذكرها في أول البحث . وقد نفى الله الفعل بـ (لَمَّا) لا بـ (لم) ؛ لأن (لَمَّا) فيها معنى التوقع ، أي : إتيان ذلك متوقع منتظر ، فالنفي بها مستمر إلى زمن التكلم ، أي : لم تمتحنوا ، ولكن ذلك متوقع ومنتظر ، وذلك بخلاف النفي بـ (لم) فهو يحتمل الاتصال والانقطاع .

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران/ ١٤٢] . لَمَّا هنا بمعنى لم إلا أن لما عند سيبويه جواب لمن قال : قد فعل ، ولم جواب لمن قال : فعل ، ومعنى الآية : ولمَّا يعلم الله ذلك واقعاً منهم ؛ لأنه قد علمه غيباً . وقال الزمخشري : لَمَّا بمعنى لم إلا أن فيها ضرباً من التوقع فدلَّ على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل ، ويقول : وعدني أن يفعل كذا ولمَّا تريد ولم يفعل ، وأنا أتوقع فعله . اهـ وقال ابن الأنباري : لَمَّا حرف نفي معناه النفي لما قرب من الحال ، كقولك : قد قام زيد ، ونفيه : لَمَّا يقيم ، ولو قلت : قام زيد ، كان نفيه : لم يقيم ، ويعلم مجزوم بـ (لَمَّا) . اهـ وقال الأوسى : وفي اختيار لَمَّا على لم إشارة إلى أن الجهاد متوقع منهم فيما يستقبل بناءً على ما يفهم من كلام سيبويه إن لَمَّا تدل على توقع الفعل المنفي بها . اهـ^١

(١) أبو جعفر النحاس في معاني القرآن الكريم : ٤٨٤ / ١ ، الزمخشري في الكشاف : ٤١٢ / ١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥١٥ / ١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٣ / ١ ، القرطبي في تفسيره : ١٥٦٦ / ٢ ، أبو حيان في

(لَمَّا) هنا جازمة للمضارع ، ويعلم مضارع مجزوم بالسكون ، ولكن حرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وقد جاء الله بـ (لَمَّا) التي تفيد نفي جهادهم فيما مضى مع توقع حدوثه منهم في المستقبل ، وذلك بخلاف لم التي تفيد استمرار النفي ، ويحتمل انقطاعه ، فنجد أن النفي بـ (لَمَّا) هنا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية ، ويكون المعنى : هو أن الله _ تعالى _ أنكر على المؤمنين ظنهم أنهم بمجرد إيمانهم يدخلون الجنة ، فقال : أظننتم أن تدخلوا الجنة ولم تمتحنوا وتبتلوا بالجهاد إظهاراً للصادقين منكم في دعوى الإيمان والكاذبين فيها ، فقد نفي وقوع الجهاد منهم فيما مضى مع توقعه منهم فيما يستقبل .

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [التوبة/١٦] . لَمَّا حرف جزم للنفي مع التوقع، والمعنى: أم حسبتم أيها المؤمنون أن نترككم دون أن نختبركم بالجهاد ليظهر فيها أهل العزم الصادق من الكاذب . ' (لَمَّا) حرف جزم للفعل المضارع ، وهي تفيد نفي الفعل مع توقع حدوثه ، فالفعل (يعلم) مجزوم بالسكون وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وقد نفي الله بـ (لَمَّا) هنا ولم ينفي بـ (لم) التي تفيد استمرار النفي ، ويحتمل انقطاعه ، فالنفي بـ (لَمَّا) يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية ، ويكون المعنى : أظننتم أن تتركوا ولم تمتحنوا وتبتلوا بالجهاد إظهاراً للصادقين منكم والكاذبين ، فقد نفي الله وقوع العلم فيما مضى ، ويتوقع حدوثه في

البحر : ٦٦/٣ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤٦٧/١ ، الإمام الألويسي في روح المعاني

: ١١١/٤

(٢) أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٢٠٦/٢ ، ابن عطية في المحرر الوجيز :

١٤/٣ ، ابن كثير في تفسيره : ٣٤٠/٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٩٣/١٠

المستقبل ، والمراد لما يعلم ذلك واقعاً منهم فعلاً ؛ لأنه قد علمه غيباً ،
فإنه _ سبحانه _ يعلم أزلاً من الصادق في إيمانه ومن الكاذب ، ولكنه
يختبرهم ليقيم عليهم الحجة .

* قوله تعالى : ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ ، وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾
[يونس/٣٩] . لما هنا حرف جزم للمضارع ، ويأتهم فعل مضارع
مجزوم بحذف حرف العلة ، و (هم) ضمير مبني في محل نصب
مفعول به ، و (تأويله) فاعل ، وقد نفى الله الفعل بـ (لما) دون (لم)
لأن النفي بـ (لما) يفيد نفي الفعل مع توقع حدوثه في المستقبل ، فهذا
يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم كذبوا بالقرآن
على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من
الإخبار بالغيوب ، ويتوقع إتيانهم تأويله في المستقبل .^١

* قوله تعالى : ﴿ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا
يَذُوقُوا عَذَابِي ﴾ [ص/٨] . لما حرف جزم للمضارع ، و (يذوقوا)
مضارع مجزوم بحذف النون ، وقد نفى الله الفعل بـ (لما) ولم ينفيه
بـ (لم) ؛ لأن النفي بـ (لما) يفيد نفي الفعل في الماضي وحتى زمن
التكلم مع توقع حدوثه في المستقبل .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أنهم قالوا : أخص
الله محمداً (صلى الله عليه وسلم) بنزول القرآن عليه من دوننا ، بل
هم في شك من وحيي إليك _ أيها الرسول _ وإرسالي لك بل قالوا ذلك
لأنهم لم يذوقوا عذاب الله ، فلو ذاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا ،

(١) ابن كثير في تفسيره : ٤١٨/٢ ، أبوبكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٤٧٤/٢

فقد حدث منهم ذلك لأنهم لم يذوقوا العذاب بعد ، ولكن يتوقع حدوثه لهم في المستقبل .^١

* قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمِنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات/١٤] . قد نفى الله _ تعالى _ الفعل بـ (لَمَّا) التي تفيد نفي الفعل في الماضي وحتى زمن التكلم أو الإخبار ولكن مع توقع حصوله لهم في المستقبل ، أي : يتوقع تمكن الإيمان من قلوب الإعراب في المستقبل ، فالنفي بها هنا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أن جماعة من الإعراب جاءوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) ودخلوا في الإسلام وادعوا لأنفسهم مقام الإيمان ، فقال الله لرسوله (صلى الله عليه وسلم) : قل لهم رداً عليهم لم تؤمنوا بعدُ ولكن قولوا أسلمنا ولم يدخل الإيمان في قلوبكم بعد، وسيدخل إن شاء الله .^٢

* قوله تعالى : ﴿ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الجمعة/٣] . قال مكي بن أبي طالب : أصل (لَمَّا) : لم زيدت عليها (ما) لينفي بها ما قرب من الحال ، ولو لم يكن معها (ما) لكانت نفي ماضٍ لا غير . فإذا قلت : لم يقم زيد ، فهو نفي لمن قال : قام زيد ، وإذا قلت : لَمَّا يقيم زيد ، فهو نفي لمن قال : قد قام زيد . اهـ^٣ وذكر ابن

^٢ (القرطبي في تفسيره : ٥٧٩٣/٨ ، ابن كثير في تفسيره : ٢٨/٤ ، أبو بكر الجزائري في تفسيره : ٤٣٨/٤)

^٣ (ابن كثير في تفسيره : ٢١٨/٤ ، ٢١٩ ، الشوكاني في فتح القدير : ٦٩/٥ ، أبو بكر الجزائري في تفسيره : ١٣٣/٥ ، ١٣٤)

^٤ (مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧)

عطية نفس كلام مكي بن أبي كالب ، ثم قال : قال سيبويه : لَمَّا نفي قولك : قد فعل ، ولم نفي قولك : فعل دون قد .^١ وأنا أرجح أن تكون لَمَّا بهذه الصيغة تستخدم لنفي المضارع مثل لم ، ولكنها تختلف عنها في أنها تقيّد نفي الفعل في الماضي مع توقع حدوثه في المستقبل ، فهي صيغة مستقلة للجزم تختلف عن لم ، فـ(لَمَّا) حرف جزم للمضارع ، و(يلحقوا) مضارع مجزوم بحذف حرف النون ، فالنفي بـ(لَمَّا) هنا يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله _ سبحانه _ أرسل محمداً (صلى الله عليه وسلم)

إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعدُ ، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم في المستقبل إن شاء الله .^٢

* قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ﴾ [عبس/٢٣] . قال ابن الأنباري : لَمَّا حرف جزم معناه النفي لما قرب من الحال ، فلَمَّا نفي لـ(قد قام) ولم نفي لـ(قام) .^٣ وقد نفي الله الفعل هنا بـ(لَمَّا) لأنها تقيّد نفي الفعل في الماضي وحتى زمن التكلم مع توقع حصوله في المستقبل ، ولذلك كان استعمال (لَمَّا) أبلغ .

ويكون المعنى كما فهم من كتب التفسير : هو أن الله بعد أن خلق الإنسان وقدر له المدة التي يحيهاها في الأرض ثم أماته وجعله في قبره ، ثم إذا شاء أنشره ، أي : بعثه بعد موته ، ثم قال : كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا

(٥) ابن عطية في المحر الوجيز : ٣٠٧/٥

(١) ابن كثير في تفسيره : ٣٦٣/٤ ، ٣٦٤ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٤٦/٥

(٢) ابن أنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٩٤/٢

أمره ، أي : لا يفعله الآن حتى تنتقضي المدة ويفرغ القدر من بنى آدم
ممن كتب الله أن سيوجد منهم ويخرج إلى الدنيا وقد أمر به الله _ تعالى
_ كوناً وقدرأ فإذا تنأهى ذلك عند الله أنشر الله الخلائق وأعادهم كما
بدأهم .^١

رابعاً (لَمَّا) بمعنى (إِلا) :

* قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ

خَيْرٌ ﴾ [هود/١١١] . قرأ حمزة وابن عامر وحفص عن عاصم
وأبوجعفر والشنبوذي " وَإِنَّ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ " بتشديد **إِنَّ** و**لَمَّا**
، وقرأ ابن كثير ونافع وابن محيصن بتخفيف (**إِنَّ**) و(**لَمَّا**) ، وقرأ
أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف واليزيدي بتشديد (**إِنَّ**) وتخفيف
(**لَمَّا**) ، وقرأ أبو بكر عن عاصم وكذلك الحسن بتخفيف (**إِنَّ**) وتشديد
(**لَمَّا**) ، وقرأ الزهري وسليمان لن أرقم (**لَمَّا**) بالتثوين ، وقرأ ابن
مسعود والأعمش : " **إِنَّ** كُلُّ إِلَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ " ، وفي مصحف أبي
وابن مسعود : " **وَإِنَّ** كُلُّ إِلَّا لِيُوفِيَنَّهُمْ أَعْمَالَهُمْ " ، وعن المطوعي
تخفيف (**إِنَّ**) ورفع (**كُلُّ**) وتشديد (**لَمَّا**) .^٢ قال سيبويه : (**إِنَّ**)
حرف توكيد ، فلها لام كلام اليمين لذلك أدخلوها كما أدخلوها في قوله :

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٤/٤٧٢ ، الألويسي في روح المعاني : ٣٠/٧٩)

^٤ (الكسائي في معاني القرآن : ١٦٥ ، ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات :
٣٣٩ ، ٣٤٠ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ٢/٤٢٠ ، ابن جني في المحتسب :
١/٣٢٨ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ١/٤١٥ ، ٤١٦ ، أبوطاهر
إسماعيل في العنوان في القراءات السبع : ٢١١ ، ابن عطية في المحرر الوجيز :
٣/٢١٠ ، ابن الحاجب في الأمالي النحوية : ١/٦٧ ، أبوحيان في البحر : ٥/٢٦٦ ،
أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٢/١٣٥ ، ١٣٦ ، الشوكاني في فتح القدير :

﴿إِنْ كُنْ تَسِرَ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق/٤] . وقد أنكر الكسائي وجه تخفيف (إِنَّ) مع بقاء إعمالها ، وقال : ما أدري على أي شيء قرءوا " إِنَّ كَلًّا " وقال كذلك : (لَمَّا) إذا شددت كانت بمنزلة (إِلا) .^١ وقال الفراء : من قال : " وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا " بتشديد إِنَّ وتخفيف لَمَّا جعل (ما) اسماً ، ثم جعل اللام التي فيها جواباً لِإِنَّ ، وجعل اللام في (ليوفينهم) للقسم ، ومثله قوله : ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء/٧٢] ، وأمّا من شدد لَمَّا فإنه أراد _ والله أعلم _ لمن ما ليوفينهم ، فلَمَّا اجتمعت ثلاث ميّات حذف واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبته ، كقول الشاعر : وإني لَمَمَّا أصدرُ الأمرَ وجهَهُ إذا هو أعيأ بالسبيل مصادره

وأما من جعل لَمَّا بمنزلة إِلا فإنه وجه لا نعرفه ، ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت في الكلام : ذهب الناس لَمَّا زيدا . وقال ابن خالويه : الحجة لمن شدد إِنَّ أنه أتى بالحرف على أصل ما بني عليه فنصب الاسم به ، ومن خفف أعملها عمل المثقلة ؛ لأنها مشبهة بالفعل فكما أن الفعل يعمل إذا حذف منه ، كقولك : سل زيدا ، أو قل الحق ، ولو رفع ما بعدها في التخفيف لكان وجهاً ، ومن خفف لَمَّا جعل اللام داخلة على خبر إِنَّ ، ومن شدد لَمَّا أراد : لمن ما ، ثم ذكر نفس كلام الفراء فيها . وقال أبو علي الفارسي : وجه من شدد إِنَّ وخفف لَمَّا أنه نصب (كَلًّا) بِلَمَّا ، واللام في ليوفينهم للقسم ، ووجه من خفف إِنَّ ولمّا أنه أعمل المخففة عمل المثقلة . وقال سيبويه : حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول : " إِنَّ عمراً لمنطلق " ، وقال أهل المدينة يقرءون : " وَإِنَّ كَلًّا لَمَّا ليوفينهم ربك " يخفون وينصبون ، كما قالوا :

١) سيبويه في الكتاب : ٥٦/١ ، الكسائي في معاني القرآن : ١٦٥

ووجه مُشرق النحرِ كأنْ تَدَيَّبَهُ حقان

ووجه من خفف إنَّ وشدد لَمَّا أعما المخففة عمل المتقلبة ، ولَمَّا المشددة كانت بمنزلة إلا ، وكذلك من شدد إنَّ ولَمَّا معاً . وقيل : (إن) نافية ، و (كلاً) نصب بفعل مضمّر تقديره : إن أرى كلاً أو إن أعلم كلاً ، ولَمَّا المشددة بمعنى إلا . وقال الفارسي : وأمّا من قال أصل (لَمَّا) المشددة : (لَمَن ما) فأدغم النون في الميم بعد قلبها ميماً ، فإن ذلك لا يسوغ . وقال ابن جني : أمّا من قرأ (إن كلُّ إلا ليوفينهم) فمعناه : (ما كلُّ إلا والله ليوفينهم) ، ويجوز فيه وجه ثانٍ ، وهو أن تكون إنَّ مخففة من الثقيلة ، وتجعل إلا زائدة . وقيل : إنَّ (لَمَّا) المشددة في هذا الموضع بمعنى المصدر (لَمَّ) وأجرى في الوصل مجراه في الوقف ، وفيه بعدٌ ؛ لأن إجراء الشيء في الوصل مجراه في الوقف إنما يجوز في الشعر . وقيل : لَمَّا بالتشديد أصلها (لمن ما) وتجعل (ما) زائدة . وقيل : لَمَّا تجعل مصدرًا مثل الفتوى ، فالألف فيه للتأنيث فلم ينصرف . وقال أبوحيان في (لَمَّا) المشددة يمكن أن تكون جازمة ، وقد حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه كما حذفوه في قولهم : (قاربت المدينة ولَمَّا) يريدون ولَمَّا أدخلها ، وكذلك هنا التقدير : وإن كلاً لَمَّا ينقص من جزاء عمله ، ويدل عليه قوله : " لِيُؤْفِقَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ " لما أخبر بانتفاء نقص جزاء أعمالهم أكده بالقسم ، فقال : (ليوفينهم ربك أعمالهم) ، وقد ذكر ابن الحاجب هذا التخريج في كتابه الأمالي النحوية . وقيل : الوجه في تخفيف إنَّ أنها مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، وكل وخبرها في محل رفع خبر إن ، أو نعتبر إنَّ نافية بمعنى (ما) و (لَمَّا) بمعنى (إلا) ، أي : ما كلُّ إلا ليوفينهم ،

وقد قرئ به ، ولا يجوز أن تكون لمّا بالتشديد حرف جزم ، ولا حيناً لفساد المعنى . وقيل : لمّا بالتخفيف حسن القول بزيادة (ما) ، فلم يحسن اجتماع اللامين : الفارقة ولام القسم في (ليوفينهم) فلولا (ما) لقليل : (لليوفينهم) فزيدت بينهما (ما) ، وإن جعلت (ما) موصولة كانت جملة (ليوفينهم) صلة لها ، كأنه قيل : وإن هؤلاء الذين والله ليوفينهم
ربك أعمالهم .^١

ومما سبق نستنتج أن من قرأ (وإن كلاً لمّا ليوفينهم ربك أعمالهم) بتشديد (إن) و (لمّا) فيكون (كلاً) اسمها منصوب ، والراجح في (لمّا) المشددة أنها بمعنى (إلا) ويقوي هذا الوجه قراءة من قرأ (إن كلُّ إلا ليوفينهم ربك) ، وأمّا من قال : إن لمّا المشددة أصلها (لمن ما) فقلبت النون ميماً فاجتمعت ثلاث ميّات فحذف منها واحدة فبقيت اثنتان فأدغمت في صاحبته فهذا رأي ضعيف لما يظهر فيه من التكلف الذي يجهد الذهن ، والمعنى واضح بدون هذا التكلف ، وكذلك وجه جعلها جازمة لفعل مقدر وجه ضعيف ؛ لأنه يفسد المعنى ، وكذلك فيه تكلف بتقدير محذوف ، ومن قرأ بتخفيف (لمّا) وتشديد (إن)

^١ سيبويه في الكتاب : ٢٨٣/١ ، الفراء في معاني القرآن : ٢٨/٢ ، ٢٩ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ١٦٦ ، الفارسي في الحجة في القراء السبعة : ٤٢٣/٢ ، ٤٢٤ ، ابن جني في المحتسب : ٣٢٨ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٤١٥/١ ، ٤١٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١٠/٣ ، ٢١١ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨/٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، العكبري في التبيان في غريب إعراب القرآن : ٤٦/٢ ، وكذا له في الإملاء : ٤٦/٢ ، وله كذلك في إعراب القراءات الشواذ : ٦٧٣/١ ، ٦٧٤ ، ابن الحاجب في الأمالي النحوية : ٦٧/١ ، ٦٨ ، ابوحيان في البحر : ٢٦٦/٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ١٣٥/٢ ، ١٣٦ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٩/٢

جعل اللام التي في (لَمَّا) جواباً لِإِنَّ ، واللام في ليوفينهم للقسم ، و (ما) موصولة و (ليوفينهم) صلتها ، كأنه قيل : (إِنَّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَاللَّهِ لِيُوفِيهِمْ رَبَّكَ أَعْمَالَهُمْ) ، ومن قرأ بتخفيف إِنَّ و لَمَّا : (وَإِنْ كَلَّامًا لَمَّا لِيُوفِيهِمْ رَبَّكَ أَعْمَالَهُمْ) فقد جعل (إِنَّ) المخففة تعمل عمل (إِنَّ) المتقلبة ، فهو مسموع من كلام العرب كما ذكر ذلك سيبويه ، وكذلك قرأ بها ابن كثير ونافع " وَإِنْ كَلَّامًا لِيُوفِيهِمْ رَبَّكَ أَعْمَالَهُمْ " فنصبوا بها (كَلَّامًا) وهي قراءة متواترة يحتج بها في اللغة ، و (لَمَّا) اللام فيها هي الداخلة على الخبر ، و (ما) الموصولة هي خبر (إِنَّ) ، وعلى ذلك فالمعنى في قراءة من قرأ (لَمَّا) بالتشديد تكون بمعنى (إِلَّا) ويكون المعنى : إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادِ مُؤْمِنًا كَانَ أَوْ كَافِرًا بَارًا أَوْ فَاجِرًا إِلَّا وَاللَّهِ لِيُوفِيَهُمْ رَبَّكَ جِزَاءَ عَمَلِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وفي وجه تخفيف (إِنَّ) يكون نفس المعنى مع إعمالها عمل المتقلبة ، وفي قراءة من قرأ (إِنَّ كُلَّ لَمَّا لِيُوفِيَهُمْ رَبَّكَ أَعْمَالَهُمْ) تكون (إِنَّ) نافية بمعنى (ما) و (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) ، ويكون المعنى : ما كل واحد من العباد إِلَّا وَاللَّهِ لِيُوفِيَهُمْ رَبَّكَ أَعْمَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ومن قرأ (لَمَّا) بالتخفيف فتكون اللام فيها داخلة على خبر (إِنَّ) المتقلبة أو (إِنَّ) المخففة العاملة عمل المتقلبة ، و (ما) كوصولة ، وهي خبرها ، و جملة (ليوفينهم) صلتها ، ويكون المعنى : إِنَّ هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَاللَّهِ لِيُوفِيَهُمْ رَبَّكَ أَعْمَالَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

* قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس/٣٢] . قال سيبويه : إن تكون للمجازاة ، وتكون مخففة من الثقيلة ، وما بعدها مبتدأ ، وقال : حدثني من لا أتهم عن رجل من أهل المدينة موثوق به

أنه سمع عربياً يتكلم بمثل قولك : (إِنْ زَيْدًا لَذَاهِبٌ) ، وتكون في معنى (ما) مثل قوله تعالى : ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك/٢٠] أي : ما الكافرون إلا في غرور ، وتصرف الكلام إلى الابتداء كما صرفتها (ما) إلى الابتداء في قولك : (إِنَّمَا) .^١ وقد قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جمار والحسن والأعمش بتشديد (لَمَّا) ، وفي حرف أبيّ (وَإِنْ مِنْهُمْ إِلَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ، وقرأ الباقون بالتخفيف .^٢ فمن قرأ بتشديد (لَمَّا) جعل (إِنْ) نافية بمعنى (ما) وما بعدها مبتدأ مرفوع بالضمّة ، واختلف في توجيه (لَمَّا)

المشددة ، فقال الفراء : (لَمَّا) بمعنى (لَمِنْ مَأ) ثم أدغمت النون في الميم فاجتمع ثلاث ميمات ، فحذفت إحداهن استخفافاً . وقيل : (لَمَّا) بمنوالة (إِلَّا) مع (إِنْ) خاصة . قال سيبويه : وسألت الخليل عن قولهم : أقسمت عليك إلا فعلت ، ولم فعلت ؟ لمّ جاز في هذا الموضع ؟ وإنما (أقسمت) ها هنا كقولك : والله ؟ فقال : وجه الكلام بـ (لتفعلن) ها هنا ، ولكنهم أجازوا هذا لأنهم شبهوه بـ (نشدتك الله) إذ كان فيه معنى الطلب . قال أبو علي : ففي هذا إشارة من سيبويه إلى أنهم استعملوا (لَمَّا) حيث يستعمل فيه (إِلَّا) ، وقال قطرب : حكاها لنا الثقة ، يعني كون (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) . وقيل : حكي سيبويه ذلك في قولهم : (سألتك بالله لَمَّا فعلت) ، أي : بمعنى (إلا فعلت) ، ويكون خبر المبتدأ (جميع) والمعنى : ما كلُّ إلا جميع لدينا محضرون . ومن

^١ (سيبويه في الكتاب : ٢٨٣/١ ، ٤٧٥)

^٢ (الفراء في معاني القرآن : ٣٧٦/٢ ، أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٣/٣ ، أبو الطاهر إسماعيل الأندلسي في العنوان : ٢٩٧ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٥٢/٤ ، القرطبي في تفسيره : ٥٦٦٠/٨ ، أبو حيان في البحر : ٣٣٤/٧ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٥٦/٤ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٤٠٠/٢)

قرأً بتخفيف (لَمَّا) فعلى مذهب البصريين (إِنْ) مخففة من الثقيلة ،
 و(كُلُّ) مبتدأ مرفوع بالضممة ، واللام في (لَمَّا) هي الفارقة التي
 تفرق بينها وبين (إِنْ) النافية ، و(مَّا) زائدة للتأكيد ، و(جميع) خبر
 المبتدأ ، ويكون المعنى : إِنْ كَلُّ لجميع لدينا محضرون ، أي :
 محشرون ، وعلى مذهب الكوفيين : (إِنْ) نافية ، واللام في (لَمَّا)
 بمعنى (إِلَّا) و (مَّا) زائدة ، ويكون المعنى : مَّا كَلُّ إِلَّا جميع لدينا
 محضرون .^١ وقد جاء تفسير هذه الآية كالاتي : إِنْ جميع الأمم السابقة
 أو الماضية والآتية ستحضر للحساب يوم القيامة بين يدي الله _ عز
 وجل _ فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها .^٢

ونستنتج مما سبق أن (لَمَّا) في قراءة من شددتها تكون بمعنى
 (إِلَّا) وقد ثبت ذلك في كلام العرب ، والذي يقوي هذا الوجه من
 الإعراب قراءة أبيّ لهذه الآية (وإِنْ كَلُّ إِلَّا جميع لدينا محضرون)
 وتكون (إِنْ) نافية بمعنى (مَّا) و (كُلُّ) مبتدأ مرفوع وخبره (جميع)
 (ويكون المعنى : مَّا كل العباد إِلَّا جميع لدينا محضرون ، أي :
 محشورون للحساب يوم القيامة . وفي قراءة من قرأً بتخفيف (لَمَّا)
 أرجح أن تكون (إِنْ) مخففة من الثقيلة ، و(كُلُّ) مبتدأ واللام في (لَمَّا)
 هي الفارقة ، و(مَّا) زائدة للتأكيد ، و(جميع) خبر المبتدأ ، ويكون
 المعنى : إِنْ كَلُّ العباد لجميع لدينا محضرون ، أي : محشورون

^١ (الفراء في معاني القرآن : ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب
 إليه : ٧٥٦/٢ ، أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٣/٣ ، مكي بن أبي
 طالب في مشكل إعراب القرآن : ٢٢٥/٢ ، ٢٢٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز :
 ٤٥٢/٤ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، ٢٩٥ ،
 القرطبي في تفسيره : ٥٦٦٠/٨ ، أبو حيان في البحر : ٣٣٤/٧ ، الشوكاني في فتح
 القدير : ٣٥٦/٤ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٤٠٠/٢

^٢ (ابن كثير في تفسيره : ٥٧٠/٣ ، أبو بكر الجزائري في أيسر التفاسير : ٣٧٤/٤)

لحساب يوم القيامة ، فيكون في الآية مؤكداً : إن المخففة من الثقيلة
و (ما) الزائدة للتأكيد .

* قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف/٣٥] . قرأ عاصم وحزمة وابن جمار وهشام بن عمار عن ابن عامر والحسن وكلحة والأعمش وعيسى بتشديد الميم في (لَمَّا) ، وقرأ الباقر بالتخفيف (لَمَّا) ، وفي مصحف أبي بن كعب : (وما كلُّ ذلك إلاّ متاع الحياة الدنيا) ، وقرأ أبو رجاء : (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم ، و (ما) عنده موصولة بمعنى الذي ، والعائد من الصلة محذوف ، وتقديره : وإن كلُّ ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا ، وقال ابن جني : ينبغي أن يكون (كل) على هذه القراءة منصوبة ؛ لأن (إن) مخففة من الثقيلة وهي إذا خفت وبطل عملها لزمته اللام في آخر الكلام للفرق بينها وبين (إن) النافية التي بمعنى (ما) نحو : إن زيداً لقاتم ، ولا لام هنا سوى الجارة . وأمّا من قرأ (لَمَّا) بالتشديد فـ (إن) عنده بمعنى (ما) النافية كالتي في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [الملك/٢٠] فكذلك المعنى في الآية : ما كل ذلك إلاّ متاع الحياة الدنيا ، و (لَمَّا) بمعنى (إلا) وقد سبق ذكر كلام سيبويه وقطرب في ذلك وبيان أن (لَمَّا) المشددة في كلام العرب بمعنى (إلا) في الكلام على الآية (٣٢) من سورة يس ، وزعم أبو علي أن من شدد كان من تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْثَرًا لَمَّا ﴾ [الفجر/١٩] وأجرى الوصل مجرى الوقف وفيه ضعف ، وقيل : الحجة لمن شدد : أراد (لمن ما) فأدغم النون في النون بعد قلبها ميماً ثم حذف إحدى الميمات الثلاث تخفيفاً فصارت (لَمَّا) . ومن قرأ

بتخفيف الميم في (لَمَّا) فقد جعل (إِنْ) مخففة من الثقيلة واللام في (لَمَّا) هي الفارقة الداخلة على الخبر ، و (ما) في (لَمَّا) زائدة للتأكيد، ويكون المعنى : إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وهذا قول البصريين ، و (إِنْ) عند الكوفيين بمعنى (ما) واللام في (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) و (ما) زائدة ، ويكون المعنى : ما كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وأمَّا قراءة أبيّ بن كعب : (وما كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) فهذا يدل على أن (لَمَّا) المشددة بمعنى (إِلَّا) وأن (إِنْ) المخففة نافية بمعنى (ما) .

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الراجح في قراءة من قرأ بتشديد الميم في (لَمَّا) أن تكون (إِنْ) نافية بمعنى (ما) و (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) ويؤيد ذلك ما ثبت من كلام العرب باستعمالهم (لَمَّا) المشددة بمعنى (إِلَّا) كما فهم من كلام سيبويه ، وما صرّح به قطرب ، وكذلك قراءة أبيّ بن كعب : (وما كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) تؤيد هذا الوجه ، ويكون المعنى : وما كُلُّ ذَلِكَ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يتمتع به الناس ثم يزول ويذهب بزوالهم . فهذا الوجه يساهم في توضيح المعنى المراد من الآية في يسر وسهولة ووضوح ، وأمّا من قرأ بتخفيف الميم في (لَمَّا) فالراجح أن تكون (إِنْ) مخففة من الثقيلة و (كل) مبتدأ مرفوع ، واللام في (لَمَّا) هي الفارقة بينها وبين (إِنْ) النافية و (ما)

¹ (الأخفش في معاني القرآن : ٥١٤/٢ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إليه : ٧٥٦/٢ ، ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات : ٥٨٦ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ١٦٦ ، ٢٩٥ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ٣٧٦/٣ ، ٣٧٧ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٢٨٣/٢ ، أبو الطاهر إسماعيل في العنوان : ٣١٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٤/٥ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٥٦/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٥٣٢/٤ ، ٥٣٣)

في (لَمَّا) زائدة للتوكيد و (متاع) خبر المبتدأ ، ويكون المعنى : إن كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا يتمتع به الناس ثم يزول بزوالهم . وأمَّا توجيه الكوفيين لقراءة التَخْفِيف فوجه ضعيف . وأمَّا توجيه قراءة أبي رجاء : (إن كل ذلك لَمَّا متاع الحياة الدنيا) بكسر اللام في (لَمَّا) على أنها حرف جر ، وجعل (ما) موصولة بمعنى الذي ، والعائد من الصلة محذوف ، وتقديره : (وإن كل ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا) فقد تكون هذه القراءة دليلاً على جواز استعمال (إن) المخففة من الثقيلة مهملة من دون الإتيان باللام الفارقة بينها وبين (إن) النافية ، وذلك في حالة عدم حدوث اللبس في فهم المعنى المراد .

* قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق/٤] . قرأ عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر بتشديد الميم في (لَمَّا) ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي والحسن والأعرج وقتادة بتخفيف الميم في (لَمَّا) .^١ قال سيبويه : واعلم أنهم يقولون : إن زيده لذهاب ، وإن عمرو لخير منك ، لَمَّا خففها جعلها بمنزلة (لكن) المخففة ، وألزمها اللام لئلا تلتبس بـ (إن) النافية التي بمعنى (ما) ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [الطارق/٤] إنما هي لعلها حافظ ، ثم قال : وحدثنا من نثق به ، أنه سمع من العرب من يقول : إن عمراً لمنطلق ، وأهل المدينة يقرءون : " وإن كلاً لما ليوفينهم ربك

^١ ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات : ٦٧٨ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ١١٣/٤ ، ابن زنجلة في حجة القراءات : ٧٥٨ ، أبو الطاهر إسماعيل في العنوان : ٣٦٦ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٥/٥ ، أبو حيان في البحر : ٤٥٤/٨ ، الشيخ أحمد بن محمد البنا في الإتحاف : ٦٠٢/٢ ، الشوكاني في فتح القدير : ٤١٥/٥ .

أعمالهم " [هود/١١١] يخففون وينصبون ، كما قالوا : كأنْ تُدبِّيه حَقَّانِ ، وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شيء لم يغيَّر عمله كما لم يغير عمل (لم يكُ) و (لم أبلِ) حين حذف ، وأمَّا أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء حين حذفوا كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها (ما) . فمن قرأ بالتشديد جعل (إنْ) نافية بمعنى (ما) و (كل) مبتدأ مرفوع بالضممة ، و (لَمَّا) بمعنى (إلَّا) وهي لغة مشهورة في هذيل ، تقول العرب : أقسمت عليك لَمَّا فعلت كذا ، أي : إلَّا فعلت ، ويكون المعنى : ما كل نفس إلَّا عليها حافظ من الله تعالى . ومن قرأ بالتخفيف جعل (إنْ) مخففة من الثقيلة ، و (كل) مبتدأ مرفوع بالضممة ، واللام في (لما) هي الفارقة بينها وبين (إنْ) النافية و (ما) في (لما) زائدة للتوكيد كالتي في قوله تعالى : ﴿ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران/١٥٩] وقوله : ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَارِيْنَ ﴾ [المؤمنون/٤٠] ، وخبر المبتدأ (حافظ) وهو مذهب البصريين ، ويكون المعنى : إن كل نفس لعلها حافظ من الله تعالى . وقال الكوفيون : (إنْ) نافية بمعنى (ما) واللام في (لَمَّا) بمعنى (إلَّا) و (ما) في (لَمَّا) زائدة ، (كل) مبتدأ و (حافظ) خبر ، ويكون المعنى : ما كلُّ نفس إلَّا عليها حافظ من الله تعالى .^١

^١ (سيبويه في الكتاب : ٢٨٣/١ ، الفراء في معاني القرآن : ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ ، الزجاج في إعراب القرآن المنسوب إليه : ٧٥٦/٢ ، ابن السراج في الأصول في النحو : ٢٣٧/١ ، ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع : ٣٤٠ ، الفارسي في الحجة للقراء السبعة : ١١٣/٤ ، ابن زنجلة في حجة القراءات ٧٥٨ ، مكي بن أبي طالب في مشكل إعراب القرآن : ٤٦٩/٢ ، ابن عطية في المحرر الوجيز : ٤٦٥/٥ ، ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٠٧/٢ ، العكبري في التبيان : ٢٨٥/٢ ، وله كذلك في الإملاء : ٢٨٥/٢ ، القرطبي في تفسيره : ٧٣٤٠/١٠ ،

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الراجح في قراءة من قرأ بتشديد الميم في (لَمَّا) أن تكون (إِنْ) نافية بمعنى (ما) و (كل) مبتدأ مرفوع ، والخبر (حافظ) و (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) وقد ثبت استعمال العرب لها بمعنى (إِلَّا) وهي لغة مشهورة في هذيل ، كما أن مجيء الآية (٣٥) من سورة الزخرف وكذلك الآية (٣٢) من سورة يس في قراءة لأبي بن كعب بـ (إِلَّا) في موضع (لَمَّا) دليل قوي على صحة مجيء (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) ، وقد سبق ذكر ذلك عند الكلام في هاتين الآيتين ، ويكون المعنى : ما كل نفس إلا عليها حافظ من الله تعالى . وأمّا من قرأ بالتخفيف فأرجح أن تكون (إِنْ) مخففة من الثقيلة و (كل) مبتدأ و (حافظ) هو الخبر ، واللام في (لَمَّا) هي الفارقة بينها وبين (إِنْ) النافية و (ما) زائدة للتوكيد ، ويكون المعنى : إن كل نفس لعلها حافظ من الله تعالى ، وأمّا وجه إعراب الكوفيين لـ (لَمَّا) (المخففة فأرى أنه ضعيف ؛ لأن وجود اللام في (لَمَّا) دليل على أنها (إِنْ) المخففة من الثقيلة التي بطل عملها .

الخاتمة والنتائج :

وقعت (لَمَّا) في القرآن الكريم في مائة وخمسة وستين موضعاً ،
 منها مائة وثلاثة ثلاثون موضعاً استعملت فيه (لَمَّا) وكانت ظرفية
 شرطية ، وعشرون موضعاً كانت فيه (لَمَّا) ظرفية ، وثمانية مواضع
 كانت فيه (لَمَّا) جازمة للمضارع بمعنى (لم) ، وأربعة مواضع
 كانت فيه (لَمَّا) بمعنى (إلا) . وفي كل استعمال من هذه
 الاستعمالات يظهر أثرها في توضيح المعنى المراد من الآية .

فهرس المصادر والمراجع

- * أحمد بن محمد البنا (العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنات
 (١١١٧هـ)
- ١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - حققه وقدم له د/شعبان
 محمد إسماعيل - عالم الكتب ط أولى ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م -
- * الأخفش الأوسط (أبوسعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ت ٢١٥هـ)
- ٢- معاني القرآن تحقيق د/هدى محمود فراعة - مكتبة الخانجي
 مطبعة المدني ط أولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م -
- * الألويسي (أبوالفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي البغدادي ت
 (١٢٧٠هـ)
- ٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم - قرأه وصححه محمد
 حسين العرب - دار الفكر بيروت لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م -

* ابن الأنباري (أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ)

٤- البيان في غريب إعراب القرآن . تحقيق د/ طه عبد الحميد طه ،
مراجعة مصطفى السقا . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ -
١٩٨٠م

* أبو بكر جابر الجزائري

٥- أيسر التفاسير لكلام علي الكبير وبهامشه نهر الخير على أيسر
التفاسير . دار السلام ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

* ابن الجزري (الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي
الشهير بابن الجزري ت ٨٣٣هـ)

٦- النشر في القراءات العشر . قدم له أ/ محمد علي الضباع وخرج
آياته الشيخ زكريا عميرات . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط
أولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

* ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢هـ)

٧- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها . تحقيق
علي النجدي ناصف ود/ عبد الحليم النجار ود/ عبد الفتاح إسماعيل
شلبي . جمهورية مصر العربية . المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة القاهرة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م

* ابن الحاجب (أبو عمرو عثمان بن الحاجب ت ٦٤٦هـ)

٨- الأمالي النحوية . تحقيق هادي حسن حمودي . عالم الكتب . مكتبة
النهضة العربية ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

* أبوحيان (محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي ت ٧٥٤هـ)

٩- تفسير البحر المحيط وبهامشه تفسير النهر الماد من البحر لأبي حيان وكتاب الدر اللقيط من البحر المحيط للإمام تاج الدين الحنفي النحوي ت ٧٤٩هـ . دار الكتاب الإسلامي القاهرة ط ثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

* ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن خالويه الهمداني النحوي ت ٣٧٠هـ)

١٠- الحجة في القراءات السبع . تحقيق وشرح د/عبدالعال سالم مكرم دار الشروق بيروت ١٩٧١م

* الخليل بن أحمد الفراهيدي ت ١٧٥هـ

١١- كتاب الجمل في النحو . تحقيق د/فخر الدين قباوة . مؤسسة الرسالة بيروت ط أولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

* الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن سري بن سهل ت ٣١١هـ)

١٢- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج . تحقيق إبراهيم الأبياري . دار الكتاب اللبناني بيروت ط الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

* الزمخشري (الإمام أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ)

١٣- الكشاف . وبحواشيه أربعة كتب : الانتصاف للإمام أحمد بن المنير الإسكندري ، الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر ، حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على الكشاف ، مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المذكور

. رتيه وضبطه وصححه محمد عبد السلام شاهين . دار الكتب

العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

* بن زنجلة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة ت ٤٠٣هـ)
(

١٤- حجة القراءات . تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة ط ثانية

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

* ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت

٣١٦هـ)

١٥- الأصول في النحو . تحقيق د/عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة

بيروت ط الثالثة ١٩٨٨م

* سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠هـ)

١٦- الكتاب . وبهامشه زيد من شرح السيرافي . المطبعة الكبرى

الأميرية ببولاق مصر ١٣١٦هـ

* الشوكاني (محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٠هـ)

١٧- فتح القدير (الجامع بين الدراية والرواية من علم التفسير) حققه

وخرج أحاديثه د/عبد الرحمن عميرة دار الوفاء ط أولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

* أبو الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي ت

٤٥٥هـ

١٨- العنوان في القراءات السبع . تحقيق ودراسة خالد حسن أبو الجود

. مكتبة الإمام البخاري ط أولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

* ابن عطية (القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية
الأندلسي ت ٥٤٦هـ)

١٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . تحقيق عبد السلام عبد
الشافى محمد . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ٢٠٠١م

* العكبري (أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري ت
٦١٦هـ)

٢٠- التبيان في إعراب القرآن . تحقيق علي محمد البجاوي . إحياء
الكتب العربية

٢١- إملأ ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع
القرآن . تصحيح وتحقيق أ/ إبراهيم عطوة عوض . دار الحديث
القاهرة

٢٢- إعراب القراءات الشواذ . دراسة وتحقيق /محمد السيد أحمد
عزوز . عالم الكتب بيروت لبنان ط أولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م
* أبو علي الفارسي (أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
ت ٣٧٧هـ)

٢٣- الحجة للقراء السبعة . وضع حواشيه وعلق عليه كامل مصطفى
الهنداوي . دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤٢١هـ -
٢٠٠١م

* الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ)

٢٤- معاني القرآن . ج١ تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي
النجار ج٢ تحقيق ومراجعة محمد علي النجار ج٣ تحقيق

د/عبد الفتاح إسماعيل شلبي وأ/ علي النجدي ناصف . دار
السرور

- * ابن قتيبة (أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ت ٢٧٦هـ)
٢٥- تأويل مشكل القرآن . شرحه ونشره السيد أحمد صقر . المكتبة
العلمية بيروت لبنان ط الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
* القرطبي (الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر
بن فرج الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ)
٢٦- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) . دار الغد القاهرة ط
أولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

* ابن كثير (الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير
القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ)

٢٧- تفسير القرآن العظيم . مكتبة دار التراث القاهرة

* الكسائي (علي بن حمزة الكسائي ت ١٨٩هـ)

٢٨- معاني القرآن . قدم له وأعاد بناءه د/عيسى شحاته عيسى . دار
قباء القاهرة

* ابن مجاهد ت ٣٢٤هـ

٢٩- كتاب السبعة في القراءات . تحقيق د/شوقي ضيف ط الثالثة دار
المعارف

* مجموعة من العلماء

٣٠- التفسير الميسر . عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف د/عبد الله
بن عبد المحسن التركي ، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف

* محمد عبد الخالق عضيمة

٣١- دراسات لأسلوب القرآن الكريم . دار الحديث القاهرة

* مكّي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ -

٣٢- مشكل إعراب القرآن . تحقيق ياسين محمد السواس مطبوعات

مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

* أبو جعفر النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت

٣٣٨هـ)

٣٣- معاني القرآن . تحقيق د/زهير غازي زاهد . عالم الكتب . مكتبة

النهضة العربية ط ثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

* الوراق (أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق ت ٣٨١هـ)

٣٤- علل النحو . تحقيق محمود محمد محمود نصار . دار الكتب

العلمية بيروت لبنان ط أولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

* ابن هشام (الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد

بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ)

٣٥- مغني اللبيب عن كتب الأعراب . تحقيق محمد محيي الدين عبد

الحميد . المكتبة العصرية صيدا بيروت ١٩٩١م .